

الأشخاص المفقودون في شمال شرق سوريا: عملية تقييم

التوزيع:

عام

لاهاي، 25 آذار/مارس 2020

ICMP.GR.MENA.065.6.arab.W.doc

1. الملخص التنفيذي

1. أضحى ما يزيد عن 100,000 شخص في عداد المفقودين في سوريا منذ بداية انتفاضة العام 2011 التي تحوّلت إلى حرب. وبينما يُذكر أن الغالبية العظمى اختفت قسرًا بتورّط من الحكومة، تُعزى المسؤولية عن فقدان الأشخاص في شمال شرق سوريا إلى مجموعة من الأحداث المضطربة والجهات الفاعلة السياسية والعسكرية المتغيرة. ويشمل المفقودون في شمال شرق سوريا الرجال والنساء والأطفال؛ وأفراد من خلفيات عرقية ودينية مختلفة بما فيها العرب والأكراد والآشوريين واليزيديين؛ وأفراد مرتبطين بمجموعات سياسية مختلفة (جماعات المعارضة، حزب الاتحاد الديمقراطي، مجلس سوريا الديمقراطية، الحكومة السورية، داعش)؛ والمدنيين والمقاتلين (داعش، الجيش السوري الحر، الجيش العربي السوري، قوات سوريا الديمقراطية، وحدات حماية الشعب/وحدات حماية المرأة)؛ والسوريين وغير السوريين. وفي حين أنه يصعب تقدير العدد الدقيق للمفقودين، إلا أنه يصل بسهولة إلى الآلاف¹.

2. شهد شمال شرق سوريا، وتحديدًا الرقة ودير الزور، ظهور جهات فاعلة عديدة بعد انسحاب القوات المسلحة السورية في عام 2013. وبعد فترة قصيرة من سيطرة جماعات المعارضة المسلحة، بسط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) سيطرته على أجزاء كبيرة من المنطقة في عام 2014، ففرض تدابير صارمة وقتل وخطف الآلاف. وفي الفترة السابقة للهزيمة النهائية لداعش في مارس/آذار 2018، شارك التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة (بالشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية) في غارات جوية ومعارك برية ضارية، ما أسفر عن مقتل أكثر من 1,000 مدني حسبما أُفيد. لا تزال رفات الكثير من القتلى على يد التحالف الدولي مفقودة، بحيث أن الجثث إما دُفنت على عجل أو لم يتم دفنها على الإطلاق، ومن ثم اختفت.

3. على الرغم من أن مجلس سوريا الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية قد فرضا سيطرتهما العسكرية والسياسية على شمال شرق سوريا، إلا أن أسر المفقودين لم تلتق بعد إجابات شافية بشأن أماكن وجود ذويها المفقودين. لا يبدو أنه تم استجواب سجناء داعش بشأن مصير المفقودين، ولم يُجر أي تحرٍّ معروف عن هؤلاء السجناء لتحديد ما إذا كانوا بالفعل محتجزين سابقين لدى داعش، على الرغم من تأكيد أسر متعدّدة بأن أبناءها محتجزون الآن مع سجناء داعش.

4. ابتداءً من أوائل عام 2018، تم تشكيل "فريق الاستجابة الأولية" في الرقة بدعم من الحكومة الأمريكية. استخرج فريق الاستجابة الأولية حتى الآن 5,656 جثة في مدينة الرقة وحولها. وعثر "فريق الطب الشرعي" التابع لمجلس دير الزور المدني على 522 جثة أخرى. تم حفر ما مجموعه 22 مقبرةً جماعيةً سريةً وغير نظامية وتم إعادة دفن الجثث في المقبرتين الرئيسيتين

1 شهدت مناطق شرق سوريا تعدد لقوى السيطرة المختلفة من تراجع لسيطرة الحكومة السورية على مناطق واسعة شرق البلاد في نهاية 2012 و 2013 لصالح كل من المعارضة من جهة ووحدات حماية الشعب من جهة أخرى، إلى صعود تنظيم داعش في 2014 على حساب المعارضة ومن ثم اتساع رقعة المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية 2017-2018 وصولاً لعودة انتشار محدودة للقوات الحكومة السورية في 2019 بعد قيام تركيا بعملية برية وسيطرتها على مناطق من شمال الحسكة والرقة.

في الرقة. ومع ذلك، لم يتم حتى الآن أخذ عينات مرجعية من أسر المفقودين أو تحديد أي هوية بالاعتماد على الحمض النووي ومطابقته.

5. يعتمد تحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهويتهم في شمال شرق سوريا إلى حد كبير على العمل المخلص لفريق الاستجابة الأولية، وفريق الطب الشرعي التابع لمجلس دير الزور المدني، ومنظمات المجتمع المدني السورية، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، ورايات الأسر التي عملت على التوثيق والدعوة وحتى توفير التدريب التقني في مجال الطب الشرعي. ومع ذلك، ما زال يتعين بذل المزيد من الجهود، وتبرز حاجة واضحة وعاجلة إلى نظام معالجة بيانات مناسب ومركزي وآمن لتخزين جميع المعلومات ذات الصلة التي يمكن أن تدعم في نهاية المطاف الجهود لتحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم وآليات المساءلة في المستقبل.

6. في الإطار القانوني السوري، لا يتوفر سوى القليل من الحماية المتاحة للمفقودين وأسرهم. في الواقع، منذ عام 2011، تواجه الأسر تحديات متزايدة في الإبلاغ عن المفقودين والحصول على أي معلومات عن ظروفهم أو الحصول على أحكام قضائية للعمل كممثلين قانونيين في الشؤون المالية والملكية والميراث.

7. لا تطبق سلطات الأمر الواقع في شمال شرق سوريا الإطار القانوني السوري، كما أنها لم تنشئ المؤسسات أو الإجراءات القضائية للتعامل مع المفقودين أو أسرهم. عملت الكثير من الأسر بلا كلل للحصول على معلومات عن ذويها المفقودين من خلال الاعتماد على زعماء العشائر أو المحاورين غير الرسميين أو من خلال الزيارات إلى مكاتب سياسية وعسكرية مختلفة – ولكن من دون نجاح يُذكر. وأنشأ الأشخاص الموجودون خارج سوريا عددًا صغيرًا من المنظمات/الرايات الأسرية وأعدوا حملات على أمل الحصول على مزيد من المعلومات حول ظروف المفقودين إلا أن هذه المنظمات والرايات صغيرة وتفتقر إلى الموارد اللازمة.

8. إن تحديات تحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهويتهم تجاوزت بشكل كبير النجاحات المحققة. تُشير هذه التحديات إلى الحاجة إلى دعم دولي منظم يُمكن السلطات ذات الصلة من ضمان حقوق الأسر الباقية على قيد الحياة في التحقيقات الفعالة والعدالة ومعرفة الحقيقة والتعويض المالي.

9. يركّز هذا التقييم في معظمه على الرقة وشمال شرق دير الزور ويهدف إلى تسليط الضوء على الجهود الحالية لإدارة الرفات البشرية ومعرفة مصير المفقودين (القسم الثالث)، والعمليات المتعلقة باستخراج الرفات وتحديد أماكن وجودها وهويتها (القسم الرابع)، والإطار القانوني السوري فيما يتعلق بالأشخاص المفقودين والمختفين (القسم الخامس)، والتركيب السكانية للأشخاص المفقودين أو المختفين وظروفهم (القسم السادس)، ووضع أسر المفقودين (القسم السابع)، والتحديات في تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم (القسم الثامن)، والتوصيات (القسم التاسع).

10. منذ بداية الانتفاضة والنزاع المسلح في عام 2011، تجاوز عدد المفقودين 100,000 شخص، واختفت الغالبية العظمى منهم قسرًا. وعلى مر سنوات النزاع، بلغ عدد المفقودين الآلاف في شمال شرق سوريا بسبب مجموعة من الأحداث المضطربة وتغيّر الجهات الفاعلة السياسية والعسكرية التي سيطرت على المنطقة.

11. بحكم الأمر الواقع، انسحبت القوات الحكومة السورية تدريجيًا من مناطق واسعة من المنطقة الشرقية خاصة في شمال الحسكة.² وابتداءً من مارس/آذار 2013، هُزم الجيش السوري في أجزاء أخرى من المنطقة، بما في ذلك في محافظة الرقة على الأخص، على يد قوات المعارضة المسلحة. ولكن هذه المكاسب لم تدم طويلاً مع تزايد وجود داعش وبسط سيطرته.

12. في يناير/كانون الثاني 2014، احتل داعش الرقة وبعد أشهر، أعلن داعش رسميًا ما يطلق عليه الخلافة في أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا وشرق العراق، وحدد مدينة الرقة عاصمة له. ابتداءً من سبتمبر/أيلول 2014، بدأ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضدّ داعش (التحالف الدولي) شن غارات جوية في جميع أنحاء سوريا بما في ذلك كوباني (عين العرب) وتل أبيض ومنبج، وفي السنوات اللاحقة، الرقة ودير الزور. بالتوازي مع ذلك، أطلق الجيش التركي مع جماعات المعارضة المسلحة عملية "درع الفرات"، محرّرين مناطق في شمال حلب (بما في ذلك جرابلس والباب) من داعش.

13. صدّد التحالف الدولي وشركاؤه، قوات سوريا الديمقراطية، الغارات الجوية والعمليات البرية من خلال إطلاق عملية "غضب الفرات" لهزيمة داعش في الرقة، فتحرّرت مدينة الرقة في نهاية المطاف من داعش في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2017. واستمرت المعركة ضدّ داعش حتى مارس/آذار 2019 عندما أعلنت قوات سوريا الديمقراطية أنها هزمت داعش في الباغوز في دير الزور.

14. بعد هزيمة داعش، سيطر مجلس سوريا الديمقراطية مع جناحه العسكري، قوات سوريا الديمقراطية، على أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا. وأنشأ مجلس سوريا الديمقراطية، في الرقة وأجزاء من دير الزور، هيئات سياسية وإدارية بما في ذلك مجلس الرقة المدني ومجلس دير الزور المدني. في أوائل عام 2018، أنشئ فريق الاستجابة الأولية من خلال دعم البرامج الممولة من الولايات المتحدة من أجل توفير المساعدات الطارئة والإشراف على عملية إزالة الجثث المكشوفة وحفر المقابر الجماعية السرية وغير النظامية في الرقة.

15. عاد عشرات الآلاف من الأشخاص إلى الأراضي التي سيطر عليها داعش سابقًا، بما في ذلك أسر المفقودين، وكان يحدوهم أمل حقيقي في معرفة مصير ذويهم المفقودين. ومع ذلك، وفي خيبة أمل عميقة، ما زالت الغالبية العظمى منهم تجهل

² في عام 2014 أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي عن تشكيل الإدارة الذاتية وضمّت مناطق في الحسكة وعفرين وكوباني وبعد هزيمة تنظيم داعش تدريجيًا توسعت المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية، وأعلن عن تشكيل الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

ملايسات اختفاء ذويها على الرغم من الاستفسارات المتكررة المقدّمة إلى زعماء العشائر وسلطات الأمر الواقع والتحالف الدولي وغيرهم.

16. لم ينم هذا التفاهم إلا بعد حفر 22 مقبرةً (حتى الآن) في مدينة الرقة وحولها واكتشاف 5,656 جثة في الرقة و 522 جثةً أخرى في شرق دير الزور بين عامي 2018 و2019.

17. في العام الماضي، استمر شمال شرق سوريا باختبار التقلبات في أعقاب توغل المعارضة التركية والسورية المسلحة في أكتوبر/تشرين الأول 2019 في أجزاء من شمال سوريا وإعلان القوات الأمريكية عن انسحابها من شمال شرق سوريا. وبينما يبدو أن الولايات المتحدة رجعت عن قرارها بالانسحاب العسكري الكامل، توصلت قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية إلى اتفاق في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2019 للسماح لقوات الحكومة السورية بالدخول إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية.

18. مع انتقال زمام السيطرة على المنطقة من طرف إلى آخر مرارًا وتكرارًا على مدى السنوات التسع الماضية واستمرار الحرب، أضحي آلاف الأشخاص في عداد المفقودين نتيجة الاختفاء القسري والاختطاف والاحتجاز والموت. ولا يزال مصير الكثير من هؤلاء الأشخاص الذين فُقدوا على مر السنين مجهولًا ولا توجد معلومات تُذكر عن أماكن وجودهم. وفي الواقع، في بعض الحالات، فُقدت جثث القتلى بسبب دفنهم على عجل (أو عدم دفنهم) أو عدم رغبة السلطات في إعادة الرفات إلى ذويها.

1.2. المنهجية

19. لإجراء هذا التقييم، أجرت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين مقابلات مع 54 شخصًا، بمن فيهم أفراد من فريق الاستجابة الأولية، والأعضاء السابقون في لجنة إعادة إعمار الرقة، وأسر المفقودين، وممثلون دبلوماسيون أجانب، ومنظمات المجتمع المدني السورية، ومحامون وباحثون وصحفيون سوريون، وكذلك منظمات دولية ومنظمات أخرى. أجرت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين المقابلات عن بُعد وفي إسطنبول، تركيا؛ وشانلي أوفرا، تركيا؛ وأربيل، العراق؛ وبرلين، ألمانيا، وباريس.

20. اعتمدت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أيضًا على المواد المتاحة للعموم والمستمدة من المصادر المفتوحة، بما في ذلك التقارير والمقالات الإخبارية. ونظرًا إلى وجود بعض التباين في المواد المستمدة من المصادر المفتوحة، سعت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين إلى التحقق من جميع المعلومات من المصادر المباشرة. وأجريت جميع المقابلات باللغة العربية أو الإنجليزية.

III. الجهود الحالية لتحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهويتهم

21. إن الجهود الرامية إلى تحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهويتهم ضئيلة وغالبًا ما تتجاوز التحديات النجاحات المحققة. يتخذ توثيق المفقودين طابعًا عشوائيًا وهو غير منظم عمومًا، ويفتقر إلى نهج منظم أو موارد كافية أو دعم سياسي. في حين تم استخراج أكثر من 5,600 جثة في الرقة، تم تحديد هوية 667 منها فقط بحلول نوفمبر/تشرين الثاني 2019 استنادًا إلى علامات أساسية لتحديد الهوية مثل الوشوم والملابس والمجوهرات وبطاقات الهوية. وبالمثل، تم استخراج 552 جثة أخرى في شرق دير الزور كانت متناثرة في الشوارع والأماكن العامة والمنازل. ولم يتم حفر أي قبر حتى الآن في دير الزور. ولم يتم كذلك أخذ أي عينات مرجعية للحمض النووي من أسر المفقودين ولم تجر أي عملية تحديد للهوية وفقًا لمعايير الطب الشرعي الدولية، أي بالوسائل الجينية أو طب الأسنان الشرعي، أو غيرها من الوسائل المعترف بها عمومًا.
22. لا يزال شمال شرق البلاد يشهد عدم استقرار وتغيّر مستمر في المشهد السياسي، مما يجعل أي مشاركة طويلة الأجل صعبة، إنما غير مستحيلة. وعلى الرغم من التحديات العديدة، تعمل جهات فاعلة متعدّدة على معالجة قضية الأشخاص المفقودين، وقد خاطر بعضها بحياته أثناء القيام بذلك.

1.3 الجهات الفاعلة

23. تختلف الجهات الفاعلة بدءًا من السلطات العامة الفعلية مرورًا بالمنظمات الدولية والسورية وصولًا إلى الجهود الخاصة. وشكّلت الحكومة الأمريكية الممول الرئيسي لهذه الأنشطة.

1.1.3 فريق الاستجابة الأولية ومجلس الرقة المدني

24. يُشكّل فريق الاستجابة الأولية الجهة الفاعلة الرئيسية التي تستخرج الجثث من القبور السرية وغير النظامية في الرقة. تأسّس فريق الاستجابة الأولية في أوائل عام 2018 من خلال دعم مكتب شؤون الشرق الأدنى التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، وكان الفريق في البداية جزءًا من لجنة إعادة الإعمار، وهي هيئة مستقلة نسبيًا تابعة لمجلس الرقة المدني³. وبعد تفكيك لجنة إعادة الإعمار ابتداءً من مارس/آذار 2019، أصبح فريق الاستجابة الأولية تحت إشراف مجلس الرقة المدني.

³ - تأسّس مجلس الرقة المدني في عام 2017 ويتألّف من اللجان/المكاتب التالية: لجنة التعليم، اللجنة المالية، لجنة البلديات، اللجنة الصحية، المكتب الإعلامي، لجنة الشباب والرياضة، لجنة الزراعة، لجنة المرأة، لجنة أسر الشهداء، المكتب التشريعي، لجنة العدل، لجنة الداخلية، لجنة الرقابة والتفتيش، لجنة المخازن والمطاحن، مكتب العلاقات العامة، لجنة الدفاع الذاتي، مكتب الرؤساء المشتركين.

25. يُشكّل مجلس الرقة المدني هيئة إدارية تابعة لمجلس سوريا الديمقراطية الذي يُوَدّي دور الممثل السياسي للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا والجناح السياسي لقوات سوريا الديمقراطية⁴. في حين تُشرف لجنة البلديات التابعة لمجلس الرقة المدني على العمل الإداري لفريق الاستجابة الأولية، يُشرف مكتب الرئيس التابع لمجلس الرقة المدني على أي اتصال خارجي ودعم لفريق الاستجابة الأولية. ومع ذلك، يتمتع فريق الاستجابة الأولية في الواقع باستقلال نسبي ولا ينخرط على مستوى عالٍ مع مكاتب مجلس الرقة المدني أو لجانه سياسياً أو إدارياً أو حتى تقنياً.

26. يتألف فريق الاستجابة الأولية من 113 فرداً، بما في ذلك فريق إداري من سبعة أشخاص يرأسه قائد فريق ونائب قائد فريق، و42 رجل إطفاء، وسبعة غواصين، و34 عامل إنقاذ، وطبيب شرعي، وطبيب عام. يحظى فريق الاستجابة الأولية باحترام كبير من سكان الرقة لعمله الدؤوب في الاستجابة لحالات الطوارئ واستخراج الآلاف من جثث القتلى. يتولى عمال الإنقاذ مسؤولية حفر القبور واستخراج الجثث في حين يُحدّد الطبيب الشرعي والطبيب العام الجنس والعمر النسبي للجثث وأي علامات مميزة وسبب الوفاة، ويستخرجان عينات الحمض النووي ما بعد الوفاة. يتعامل المحامي مع توثيق عمليات استخراج الجثث والتوقيع على أي "شهادة وفاة". إن "شهادات الوفاة" التي يُقدّمها فريق الاستجابة الأولية غير رسمية وغير معترف بها من قبل الحكومة السورية. يحتفظ فريق الاستجابة الأولية بجميع البيانات في مكتب الإحصاءات والوثائق.

27. لا يمتلك مجلس الرقة المدني أو فريق الاستجابة الأولية موظفين للتفاعل مع أسر المفقودين. رغم أن مكتب رئيس مجلس الرقة المدني أنشأ سجلاً للمفقودين سجل فيه ما يصل إلى 1,500 شخص ذويهم المفقودين حسبما أُفيد، أشار جميع أفراد أسر المفقودين الذين أُجريت مقابلات معهم إلى عدم وجود مؤسسة رسمية أو بروتوكولات رسمية للإبلاغ عن المفقودين. لا تشارك لجنة العدل التابعة لمجلس الرقة المدني في المسائل المتعلقة بالمفقودين أو المقابر الجماعية السرية أو غير النظامية. بدلاً من ذلك، يقتصر عمل اللجنة في ولايتها على المسائل القانونية.

2.1.3 مجلس دير الزور المدني وفريق "الطب الشرعي"

28. مثله مثل مجلس الرقة المدني، يُشكّل مجلس دير الزور المدني هيئة إدارية تابعة لمجلس سوريا الديمقراطية في دير الزور. وكما هو مبين أدناه، شكّل مجلس دير الزور المدني فريق طب شرعي لإزالة ما مجموعه 522 جثة تُركت في الشوارع والمنازل والأراضي الزراعية في منطقتين في دير الزور هما: هجين والباغوز. وفي المجموع، تكوّن الفريق من 17 شخصاً من بينهم طبيب عام تلقى بعض التدريب في مجال الطب الشرعي وممرضين وعمال. تم التعاقد مع الفريق لمدة شهرين في هجين وبعد ذلك لمدة ثلاثة أشهر في الباغوز. لم ينجز مجلس دير الزور المدني أو فريق الطب الشرعي أي أعمال لاحقة فيما يخص الحفر أو توثيق المفقودين أو تحديد هويتهم. ولا يمتلك مجلس دير الزور المدني أيضاً أي مؤسسات أو بروتوكولات للتعامل مع أسر المفقودين.

⁴ - تأسس مجلس سوريا الديمقراطية في عام 2015 للإشراف على سبع مناطق في شمال شرق سوريا وهي: الجزيرة والطبقة وعفرين ومنبج ودير الزور وإقليم الفرات والرقة. في عام 2018، سيطرت تركيا على عفرين وتمكّن مجلس سوريا الديمقراطية منذ انسحاب الولايات المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول 2019 من التوصل إلى اتفاق لتسليم أجزاء من أراضيه إلى الحكومة السورية.

3.1.3 المنظمات والمبادرات

29. ركّزت المنظمات القليلة التي عملت على قضايا المفقودين في شمال شرق سوريا في المقام الأول على التوثيق والدعوة وعلى نطاق محدود للغاية على تدريب أصحاب المصلحة المعنيين. وتتمركز جميع المنظمات المعنية بالأشخاص المفقودين، بخلاف فريق الاستجابة الأولية وفريق الطب الشرعي التابع لمجلس دير الزور المدني، خارج سوريا.

❖ التوثيق

30. يتمثل العمل الرئيسي للكثير من منظمات المجتمع المدني الدولية والسورية في توثيق المفقودين. ولكن بسبب المخاوف الأمنية الشديدة ونقص التمويل والحملة العسكرية واسعة النطاق، اتخذ التوثيق طابعاً تدريجياً ومجزأً. في حين أن بعض المنظمات والمبادرات، بما في ذلك الشارع للإعلام، و"الرقعة تدبح بصمت"، و"أين محتطفو داعش؟"، نجحت بتوثيق الأشخاص الذين اختطفهم داعش، إلا أن توثيق المفقودين أضحى أشد صعوبة وأقل منهجية بعد الغارات الجوية التي شنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على الرقعة. وفي الواقع، على الرغم من معرفة مصادر متعدّدة بمقتل ذويها خلال المعركة، إلا أنها كانت تجهل مكان دفن الجثث بسبب الأضرار الهائلة التي لحقت بالمدينة.

31. إن فرص توثيق المفقودين داخل الرقعة وأجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا محدودة في الوقت الراهن. جرت الجهود المحلية المبذولة حتى الآن لتوثيق المفقودين سرّاً، وذلك بالاعتماد إمّا على شبكة من الناشطين وأفراد المجتمع المحلي و/أو عدد صغير من الموظفين الميدانيين. سافرت المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، إلى شمال شرق سوريا ووثقت مقتل المدنيين خلال غارات التحالف الدولي، من بينهم الأشخاص المفقودين الذين لم يُعثَر على جثثهم بعد.⁵

32. بالإضافة إلى توثيق أسماء الأشخاص المفقودين، استخدم عدد صغير من المنظمات والمبادرات وثائق داعش، والمعلومات المدوّنة على جدران مراكز احتجاز داعش، وغيرها من الأدلة لتحديد مصير الأشخاص المفقودين. وجمع كل من الشارع للإعلام والمركز السوري للعدالة والمساءلة الآلاف من هذه الوثائق والأدلة على أمل مساعدة الأسر على تحديد مصير ذويها.

❖ الدعوة

33. ركّزت جهود الدعوة بشأن الأشخاص المفقودين في شمال شرق سوريا في المقام الأول على الحاجة إلى مزيد من الشفافية والمعلومات من التحالف الدولي والسلطات الكردية فيما يتعلق بإمكان وجود الأشخاص المختفين على يد داعش. وحتى

⁵ إن اللجنة الدولية لشؤون المفقودين ليست على علم بوجود أو بطبيعة الأنشطة الحالية للهِلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمرتبطة بالأشخاص المفقودين في شمال شرق سوريا. أُبلغت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأن كلاً من الهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر اضطلعوا بأنشطة في شمال شرق سوريا قبل استيلاء تنظيم داعش على المنطقة، بما في ذلك توثيق أسماء القتلى خلال المعارك بين الحكومة السورية وقوات المعارضة.

الآن، على حد علم اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، لم ينشر التحالف الدولي ولا السلطات الكردية أي معلومات حول ظروف المفقودين على يد داعش. ولم يجر كذلك التأكيد على ما إذا تم استجواب الآلاف من سجناء داعش المحتجزين لدى قوات سوريا الديمقراطية في هذا الشأن.⁶

❖ التدريب

34. من 27 إلى 28 ديسمبر/كانون الأول 2019، نظّم المركز السوري للعدالة والمساءلة بالشراكة مع الفريق الأرجنتيني للطب الشرعي تدريباً عن بُعد يتألف من ثمانية أفلام فيديو لفريق الاستجابة الأولية. ركّزت أجزاء التدريب هذا على تحديد أماكن المقابر والرفات البشرية وحفظها وتوثيقها. وركّز التدريب على وجه التحديد على: إجراء مسح للقبر، ورسم خرائط للقبر، وتحديد إحداثيات موقع القبر، وجمع العناصر والمعلومات من القبر، وممارسات الحفر السليمة، واستخراج الجثث، والحفاظ على العناصر الموجودة على الجثث، وتوثيق الجثث، وإنشاء قاعدة بيانات مناسبة. ويأمل المركز السوري للعدالة والمساءلة والفريق الأرجنتيني للطب الشرعي التوسّع في هذا التدريب في العام ونصف العام المقبلين.

❖ الجهود الفردية

35. بسبب الافتقار إلى الآليات والمؤسسات الرسمية التي تتعامل مع الأشخاص المفقودين، اتّسمت الجهود المبذولة لتحديد أماكن وجود الأشخاص المفقودين بطابع فردي وخاص إلى حدّ كبير. استخدمت أسر المفقودين الاتصالات الشخصية والوسطاء بما في ذلك زعماء العشائر وشخصيات المجتمع المحلي المعروفة للحصول على معلومات عن المفقودين. كما حاول بعض أفراد الأسر الاتصال بتمثلي التحالف الدولي. وأشار جميع الأشخاص الذين أُجريت مقابلات معهم إلى أن أي ردود تلقوها كانت شفوية بحتة.

2.3. التمويل

36. توفر دعم مالي ضئيل للجهود المبذولة لمعالجة قضية الأشخاص المفقودين في شمال شرق سوريا ذلك لأن الغالبية العظمى من التمويل ركّزت على تقديم الخدمات وتلبية الاحتياجات الأساسية. وجسّدت الحكومة الأمريكية، من خلال كل من وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، المموّل الرئيسي للعمل المنجز حتى الآن. وقدمت كل من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي الدعم أيضاً إلى برنامج اللجنة الدولية لشؤون المفقودين الخاص بسوريا/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك

⁶ تضغط السلطات الكردية على العواصم الأوروبية للحصول على الدعم لإنشاء إما محكمة دولية أو محلية لمقاضاة سجناء داعش. بصرف النظر عما إذا تم إنشاء هذه المحكمة أو لا، يجب على السلطات الكردية إيلاء الأولوية لاستجواب سجناء داعش لمعرفة ظروف الأشخاص المفقودين والتحرّي عنهم لتحديد ما إذا كان أي من السجناء هم في الواقع من المحتجزين لدى داعش.

جهودها لجمع البيانات من أسر المفقودين، حتى يتسنى بدورها للجنة الدولية لشؤون المفقودين دعم الجهود للعثور على المفقودين.

37. من خلال برنامج "الفرات" (Furat)، وهو برنامج لمنظمة كريتيف الدولية (Creative Associates International) في برلين في ألمانيا، يُموّل مكتب شؤون الشرق الأدنى التابع لوزارة الخارجية الأمريكية رواتب فريق الاستجابة الأولية ومعداته.⁷ كان برنامج "الفرات" سبق وموّل فريقين في دير الزور لفترات قصيرة لإزالة الجثث التي عُثِر عليها في الشوارع والأراضي الزراعية والمنازل المدمرة. كما وفرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (من خلال شركة كيمونكس الدولية) المركبات المستأجرة أو المعدات الأخرى في البداية لفريق الاستجابة الأولية، وأفيد بأنها أنهت منذ ذلك الحين دعمها لفريق الاستجابة الأولية.

38. ابتداءً من عام 2019، قام مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل التابع لوزارة الخارجية الأمريكية بتمويل المركز السوري للعدالة والمساءلة والفريق الأرحنتيني للطب الشرعي لتوفير التدريب والمعدات المتخصصة لفريق الاستجابة الأولية، بما في ذلك أكياس الجثث وأكياس الأدلة والأشرطة والكاميرات والقفازات وأجهزة الكشف عن المعادن. وبدأ مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل أيضًا في دعم جهود الدعوة.

39. نظرًا إلى تطوّر المناخ السياسي والعسكري في شمال شرق سوريا، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان التمويل من الولايات المتحدة سيستمر وأي مواقع سيشمل تحديدًا في شمال شرق سوريا.⁸

IV. المسائل التقنية: عملية تحديد أماكن الرفات واستخراجها وتحديد هويتها

1.4. الرقة

40. بين عامي 2018 و2019 بعد هزيمة داعش، عُثِر على آلاف الجثث في الرقة في مقابر جماعية سرية وغير نظامية. وفي العامين الماضيين، تم حفر 22 مقبرة في محافظة الرقة تحتوي على 3,797 جثة.⁹ دُفنت الجثث في كل من المواقع العامة

⁷ لم تتضح بعد المدة التي سيستمر خلالها تمويل فريق الاستجابة الأولية في ضوء الانسحاب الأمريكي المُعلن عنه في أكتوبر/تشرين الأول 2019 من أجزاء من شمال شرق سوريا.

⁸ حتى الآن، لم يُقدّم أي توضيح حول مكان عمل البرامج المُمولة من الولايات المتحدة في أعقاب الانسحاب الأمريكي من أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا في أكتوبر/تشرين الأول 2019. في حين أن الدعم الأمريكي الحالي في شمال شرق سوريا استهدف الرقة في الغالب، سمعت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أن التمويل والدعم الأمريكيين سيقترضان في معظمهما على دير الزور في الأشهر المقبلة. ومع ذلك، في وقت كتابة هذا التقرير، كان العمل مستمرًا في الرقة.

⁹ تم تحديد مكان قبرين إضافيين ولكن لم يُمس بهما بالقرب من الفرقة 17 ومطار الطبقة. يُعتقد أن القبرين يحتويان على جثث أعضاء القوات المسلحة العربية السورية الذين قُتلوا على يد داعش. قيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين إن القبرين سيبقيان غير مفتوحين حتى يتم التوصل إلى اتفاق سياسي.

والخاصة، بما في ذلك المنازل والحدائق والأفنية والمساجد وملعب المدينة. وعُثر على 1,859 جثةً إضافيةً في مدينة الرقة وحولها (87 على مشارف مدينة الرقة و1,772 جثةً داخل مدينة الرقة)، ليلبلغ مجموعها 5,656 جثةً.¹⁰

41. عقب تشكيل فريق الاستجابة الأولية، أبلغه السكان عن مقابر جماعية سرية وغير نظامية، بما في ذلك المقابر التي اعتقدت الأسر أن ذوبها دُفِنوا فيها. على الرغم من أن فريق الاستجابة الأولية استجاب عمومًا لمثل هذه الطلبات، أفادت بعض الأسر بأنه تعيّن عليها دفع تكاليف نقل الجثث بنفسها، ربما بسبب محدودية موارد فريق الاستجابة الأولية.
42. بدأ فريق الاستجابة الأولية باستخراج الجثث من القبور في أوائل يناير/كانون الثاني 2018. وفقًا لفريق الاستجابة الأولية¹¹، كانت 1,491 جثةً تعود لمقاتلين (استنادًا إلى الملابس أو علامات مميزة أخرى)، و1,986 لمدنيين ذكور، و797 لمدنيات إناث، و739 لفتيان، و373 لفتيات، وكانت 171 جثةً مجهولة الجنس. من بين الجثث التي تم استخراجها، تم تحديد هوية 627 جثةً استنادًا إلى علامات التمييز الأساسية بما في ذلك المجوهرات والملابس والوشوم وبطاقات الهوية، وأعيدت إلى أسرها. تم التعرف على 33 جثةً أخرى ولكن أسرها لم تطالب بها. وبقيت 4,397 جثةً مجهولة الهوية. تجدر الإشارة إلى أن خبرة فريق الاستجابة الأولية المتخصصة أو في مجال الطب الشرعي محدودة فيما يتعلق بالتوثيق والحفر والاستخراج وتحديد الهوية القائم على الأساليب العلمية المتينة.¹² تم تنفيذ جميع الأعمال التي اضطلع بها فريق الاستجابة الأولية من خلال التجربة والخطأ والتوجيه المحدود عن بُعد.

❖ الحفر واستخراج الجثث وأساليب تحديد هويتها

43. نظرًا إلى الخبرة التقنية والتدريبات المحدودة في مجال التنقيب الأثري الجنائي، فإن تحديد مكان وجود الجثث وتحديد هويتها كانا بدائيين. اعتمد فريق الاستجابة الأولية على الشهود وملاحم الأرض مثل التربة المرتفعة لتحديد مواقع المقابر.¹³ عند تحديد موقع القبر، استخدم الفريق المعدات الأساسية مثل الشاحنات والجرارات والمعاول والفؤوس لاستخراج الجثث. وعرض هذا العمل فريق الاستجابة الأولية وغيره لمخاطر هائلة، بما أن الكثير من المناطق في جميع أنحاء الرقة كانت مزروعة بكثافة بالألغام واستلزم إزالة الألغام قبل إجراء أي عملية حفر.
44. بعد استخراج الجثث، أعاد فريق الاستجابة الأولية دفنها في مقبرتي الرقة الرئيسيتين: جبل الشامية (جنوب الرقة) وتل البيعة (المعروف أيضًا باسم تل الشهداء)¹⁴ (شمال شرق الرقة). وأفادت مصادر متعددة وشهود بأن اختلاط مُحتمل للرفات حدث

¹⁰ هذه الأرقام هي اعتبارًا من 8 كانون الأول/يناير وحتى 21 تشرين الثاني/يناير 2019.

¹¹ بدأ فريق الاستجابة الأولية في الآونة الأخيرة فقط يتلقى التدريبات بالفيديو حول التوثيق من الفريق الأرجنتيني للطب الشرعي.

¹² كما هو موضح من خلال صور الأقمار الصناعية واستنادًا إلى إفادات شهود العيان، حفر داعش خنادق في الحدائق والحقول المفتوحة ودفن بعد ذلك الجثث فيها.

¹³ كما هو موضح من خلال صور الأقمار الصناعية واستنادًا إلى إفادات شهود العيان، حفر داعش خنادق في الحدائق والحقول المفتوحة ودفن بعد ذلك الجثث فيها.

¹⁴ تل البيعة/تل الشهداء هو المقبرة الرئيسية حيث دُفنت الجثث.

أثناء عملية الاستخراج وبأن أضرارًا لحقت بالمقابر نتيجة استخدام المعدات الكبيرة والبدائية. وقد يسبب ذلك مشاكل في جهود تحديد الهوية وعمليات المساءلة في المستقبل. ومع ذلك، بمساعدة تقنية وتدريب وتوعية بعملية الطب الشرعي، يمكن اتخاذ إجراءات تصحيحية لوضع عمليات متينة لتحديد مكان المفقودين وهويتهم.

45. لم يجر حتى الآن أخذ عينات مرجعية أو تحديد أي هوية استنادًا إلى الحمض النووي. اعتمدت جميع عمليات تحديد هوية الرفات البشرية على الفحص البصري للملابس والمجوهرات والوشوم والوثائق الموجودة على الجثث. بدأ فريق الاستجابة الأولية مؤخرًا في أخذ عينات من الشعر والأسنان وعينات العظام من الجثث التي تم استخراجها. من بين 5,676 جثة تم استخراجها، أخذ فريق الاستجابة الأولية عينات الحمض النووي من حوالي 1,400 جثة. تم تخزين العينات في حاوية غير مبردة في الرقة حتى يحصل الفريق على المعدات المناسبة لحفظها وحمايتها وتحليلها.

46. أُخبرت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأنه تم حفر معظم القبور في مدينة الرقة بين عامي 2018 و2019 وأن فريق الاستجابة الأولية يعمل الآن على مقابر خارج المدينة. في المجموع، تم حفر 22 مقبرةً جماعيةً سريةً وغير نظامية في محافظة الرقة (انظر المرفق الأول للاطلاع على جدول المقابر الجماعية والمرفق الثاني للاطلاع على خريطة تفاعلية لمواقع المقابر):

(i) مقبرة الرشيد: كان الرشيد سابقًا ملعب كرة قدم في مدرسة ثانوية تقع في شارع عدنان المالكي شرق مبنى محكمة. بدأت أعمال حفر قبر الرشيد في 17 أبريل/نيسان 2018 واستمرت حتى 9 يونيو/حزيران 2018. تم استخراج 553 جثة من القبر وجرى تحديد هوية 153 منها استنادًا إلى علامات أساسية وأعيدت الجثث إلى أسرها.

(ii) مقبرة الحديقة البيضاء: تقع في حي النهضة غرب وسط مدينة الرقة، واحتوت على 33 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 14 مارس/آذار 2018 واستمرت حتى 12 يونيو/حزيران 2018.

(iii) مقبرة التاج: تمتد مقبرة التاج على حوالي أربعة كيلومترات من الأراضي الزراعية جنوب حديقة الحيوانات المحلية، واحتوت على 402 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 21 يونيو/حزيران 2018 وانتهت في 26 يوليو/تموز 2018. وفقًا للشبكة السورية لحقوق الإنسان، تم تحديد هوية 31 جثة استنادًا إلى علامات أساسية وتم تسليمها إلى أسرها.

(iv) مقبرة النجارين: تقع جنوب الحديقة البيضاء في حي النهضة في غرب مدينة الرقة وهي عبارة عن حديقة مستطيلة الشكل تم تحويلها إلى مقبرة واحتوت على 27 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 1 أغسطس/آب 2018 واستمرت حتى 5 أغسطس/آب 2018. وفقًا للشبكة السورية لحقوق الإنسان، تم تحديد هوية 19 جثة تم استخراجها استنادًا إلى علامات أساسية وأعيدت الرفات إلى أسرها.

● مقابر حارة البدو (القبور 5-9): ضمت حارة البدو شمال مدينة الرقة خمسة قبور احتوت على 111 جثة. يُعتقد أن الجثث الموجودة في القبور قُتلت خلال غارات التحالف الدولي و/أو أثناء القتال البري بين داعش وقوات سوريا الديمقراطية:

- (v) **القبر 1:** اكتُشف القبر الأول الذي ضمَّ 14 جثةً في حديقة صغيرة شرق مدرسة هوارى. بدأت أعمال حفر القبر في 15 يونيو/حزيران 2018 واستمرت حتى 18 يونيو/حزيران 2018.
- (vi) **القبر 2:** اكتُشف القبر الثاني الذي ضمَّ 12 جثةً في حديقة صغيرة غرب مسجد الشهداء مقابل مطعم بيان في حارة البدو. بدأت أعمال حفر القبر في 12 ديسمبر/كانون الأول 2018 واستمرت حتى 19 ديسمبر/كانون الأول 2018.
- (vii) **القبر 3:** عُثر على قبر يحتوي على 41 جثةً في منزل جنوب المستودع الأصفر في حارة البدو. بدأت أعمال حفر القبر في 3 يوليو/تموز 2018 واستمرت حتى 9 يوليو/تموز 2018.
- (viii) **القبر 4:** عُثر على قبر يحتوي على 23 جثةً في منزل جنوب المستودع الأصفر في حارة البدو. بدأت أعمال حفر القبر في 30 يوليو/تموز 2018 واستمرت حتى 2 أغسطس/آب 2018. وفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان، تم تحديد هوية جثتين وأعيدتا إلى أسرتهما.
- (ix) **القبر 5:** عُثر على قبر خامس يحتوي على 21 جثةً في منزل في حارة البدة غرب المستودع الأصفر. بدأت أعمال حفر في 27 أغسطس/آب 2019 واستمرت حتى 11 سبتمبر/أيلول 2019.
- (x) مقبرة حديقة حي النهضة: تم استخراج 19 جثةً من حديقة بالقرب من مدرسة جواد أنزور في حي النهضة. بدأت أعمال حفر القبر في 14 يونيو/حزيران 2018 واستمرت حتى 18 ديسمبر/كانون الأول 2018. أُبلغت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأن السكان يعتقدون بأن هذه المقبرة تحتوي في الغالب على مدنيين دفنهم ذووهم خلال غارات التحالف الدولي.
- (xi) مقبرة الحديقة المثلثية: تم استخراج سبع (7) جثث من حديقة مقابل مسجد بلال شرق تقاطع الجزيرة. بدأت أعمال حفر هذا القبر في 12 ديسمبر/كانون الأول 2019 واستمرت يوماً واحداً.
- (xii) مقبرة حديقة البانوراما: عند المدخل الجنوبي لمدينة الرقة وشمال الجسر الجديد، تتواجد حديقة البانوراما التي تُعدّ ثاني أكبر مقبرة جماعية في الرقة. تبلغ مساحتها 24 فداناً، واحتوت على 793 جثةً. يُعتقد أن القبر يحتوي على عدد كبير من الجثث التي قتلها التحالف الدولي، بما في ذلك مقاتلي داعش. خلافاً لغيرها من المقابر الأخرى حيث تم دفن الجثث على عجل وبطريقة غير منظّمة، دُفنت الجثث في مقبرة حديقة البانوراما بطريقة منهجية في خنادق طولية. بدأت أعمال الحفر في الحديقة في 10 يناير/كانون الثاني 2019 واستمرت حتى 12 فبراير/شباط 2019.

- (xiii) مقبرة حديقة الأطفال: تقع حديقة الأطفال في حي الفردوس في وسط مدينة الرقة واحتوت على خمس (5) جثث. بدأت أعمال الحفر في الحديقة في 16 أبريل/نيسان 2018 واستمرت حتى 20 سبتمبر/أيلول 2019.
- (xiv) مقبرة الجامع القديم: تقع مقبرة الجامع القديم شمال شارع 23 شباط في مدينة الرقة بجوار الجامع. تم استخراج 94 جثة من القبر. وفقًا للشبكة السورية لحقوق الإنسان، تم تحديد هوية 68 جثة استنادًا إلى علامات تحديد الهوية الأساسية وأعيدت إلى أسرهما. بدأت أعمال الحفر في 26 أغسطس/آب 2018 واستمرت حتى 16 سبتمبر/أيلول 2018.
- (xv) مقبرة الفخيجة: تتواجد مقبرة الفخيجة على بُعد حوالي 1.5 كيلومترات جنوب مدينة الرقة في أراضي زراعية كانت في السابق تابعة لمعهد البحوث الزراعية، وتُعدّ ثالث أكبر مقبرة جماعية في محافظة الرقة. بدأت أعمال حفر القبر في 20 يناير/كانون الثاني 2019 واستمرت حتى 9 يونيو/حزيران 2019، وتم استخراج 673 جثة.
- (xvi) مقبرة معسكر الطلائع: تتواجد مقبرة معسكر الطلائع في أراضي زراعية داخل معسكر الطلائع جنوب مدينة الرقة، وتُعدّ أكبر مقبرة جماعية فتحتوي على 815 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 9 يونيو/حزيران 2019 واستمرت حتى 18 سبتمبر/أيلول 2019.
- (xvii) مقبرة كسرة عفنان: تقع مقبرة كسرة عفنان جنوب المدينة على الطريق الرئيسي، وتحتوي على 40 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 21 سبتمبر/أيلول 2019 واستمرت حتى 5 أكتوبر/تشرين الأول 2019.
- (xviii) مقبرة كسرة فرج: تقع مقبرة كسرة فرج جنوب غرب مدينة الرقة على الطريق الرئيسي داخل حديقة المقص، واحتوت على 15 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 24 سبتمبر/أيلول 2019 واستمرت حتى 30 سبتمبر/أيلول 2019.
- (xix) مقبرة جبل الشامية: تقع مقبرة الشامية جنوب مدينة الرقة في جبل الشامية، واحتوت على 42 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2019 واستمرت حتى 20 أكتوبر/تشرين الأول 2019.
- (xx) مقبرة المنصورة: تقع مقبرة المنصورة جنوب بلدة المنصورة غرب مدينة الرقة، واحتوت على 18 جثة. بدأت أعمال حفر القبر في 21 أكتوبر/تشرين الأول 2019 واستمرت حتى 23 أكتوبر/تشرين الأول 2019.
- (xxi) مقبرة السلحبية الغربية: تقع هذه المقبرة غرب مدينة الرقة في بلدة السلحبية الغربية. بدأت أعمال حفر القبر في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2019 وما زالت مستمرة. في وقت كتابة هذا التقرير، كانت 124 جثة قد استُخرجت.

(xxii) مقبرة المقلع: تقع هذه المقبرة جنوب مدينة الرقة في مقلع. بدأت أعمال حفر هذا القبر في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2019 وما زالت مستمرة. في وقت كتابة هذا التقرير، كانت 46 جثة قد استُخرجت.

❖ التوثيق

47. نظرًا إلى افتقار فريق الاستجابة الأولية للتدريب التقني، لم يُوثق هذا الأخير المقابر أو الجثث وفقًا لمعايير الطب الشرعي الدولية، ولم يحتفظ بالأدلة الموجودة على الجثث أو في مواقع المقابر. ومع ذلك، مع مرور الوقت ومن خلال الزيادة في التجربة والخطأ، أصبحت جهود التوثيق أكثر تفصيلاً كما يتضح. على الرغم من أن فريق الاستجابة الأولية غفل عن تصوير الجثث أو لم يُقدّم وثائق مفصلة عن مواقع الجثث أو حالتها، إلا أنه أصبح أكثر شمولاً ودقة في توثيقه كما يبدو، ويرجع ذلك على الأرجح إلى زيادة الاهتمام والدعم من الأطراف الخارجية والتقنية.
48. وفقاً لباحثي منظمة هيومن رايتس ووتش الذين راقبوا عملية التوثيق في يونيو/حزيران 2018، "سجل الفريق التفاصيل الأساسية حول الجثث التي تم العثور عليها. لكل حالة، خصص أحد أعضاء الفريق رقم للجنة وسجل أسباب الوفاة المحتملة، والإصابات والجنس ولون الشعر والطول واللباس والعمر التقريبي، إذا كان بالإمكان تحديده، وكذلك أي شيء موجود مع الجثة. حددوا هذه المعلومات بناءً على تقييم بصري للرفات التي تم استخراجها. لم يلتقطوا صوراً طبقاً لمعايير الطب الشرعي الدولية."¹⁴¹⁵
49. تم التحقق من هذه المعلومات من خلال مصادر متعددة لاحظت أن الصور التقطت بطريقة عشوائية، وغالبًا ما فشلت في تصوير علامات تحديد الهوية. في بعض الحالات، قيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين إنه لم يتم بتاتاً التقاط صور الجثث أو المقابر. وقيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين أيضاً بأن فريق الاستجابة الأولية لم يسجل القبور باستخدام إحداثيات نظام تحديد المواقع، بل سجل القبور بدلاً من ذلك، حسب موقعها التقريبي في المدينة (على سبيل المثال في حديقة، زقاق، إلخ). وأشارت مصادر أخرى إلى أن فريق الاستجابة الأولية سجل عدد الجثث التي عثر عليها، وتاريخ استخراجها، وجميع العناصر الموجودة عليها، والعمر التقريبي، والجنس، وسبب الوفاة، وموقع إعادة الدفن، والأشخاص/الفريق المشرفين/المشرف على إعادة الدفن. وبينما أشارت بعض المصادر إلى أن التوثيق تم في الغالب على الورق بسبب صعوبة الحفاظ على جهاز كمبيوتر محمول، أكدت مصادر أخرى أنه تم تحميل المعلومات على الكمبيوتر المركزي الخاص بفريق الاستجابة الأولية. بعد استخراج الجثث، وُضعت هذه الأخيرة في أكياس زرقاء مُخصّصة للجثث وجرى تقييمها بقلم حبر وسجل فريق الاستجابة الأولية رقم الجثة ومكان إعادة دفنها.

15 (سوريا: مقابر جماعية في منطقة "داعش" السابقة)؛ مقابلة مع بريانكا موتبارثي القائمة السابقة بأعمال مديرة قسم الطوارئ في منظمة هيومن رايتس ووتش، ونديم حوري، المدير السابق لقسم الإرهاب ومكافحة الإرهاب في منظمة هيومن رايتس ووتش

¹⁴ <https://www.hrw.org/news/2018/07/03/syria-mass-graves-former-isis-areas>

50. لم يُصدر فريق الاستجابة الأولية أو أي من الهيئات الإدارية ذات الصلة شهادات وفاة للأسر في الحالات التي تم فيها تحديد هوية الجثث. وبدلاً من ذلك، في المناسبات التي كانت فيها الأسرة معروفة، زوّدها فريق الاستجابة الأولية بوثيقة تحتوي على تفاصيل الجثة ومكان وجودها وعلامات تحديد الهوية وأي معلومات أخرى متعلقة بالجثة. وشرحت الوثيقة بالتفصيل أيضاً متى سُئِلَ الجثة إلى الأسرة وكيف سيحصل ذلك. أمّا إذا لم يتم التعرف على هوية الجثة، فاحتفظ فريق الاستجابة الأولية بالوثيقة مع جميع المعلومات المسجّلة.

2.4. دير الزور

51. مثلها مثل الرقة، شهدت دير الزور عمليات إعدام واسعة النطاق على يد تنظيم الدولة الإسلامية خلال سيطرته بين عامي 2014 و2018. ومنذ هزيمة داعش في باغوز في مارس/آذار 2018 في الريف الشرقي لدير الزور، لم يُضطلع بشيء يُذكر للفت الانتباه إلى الجثث في دير الزور أو لتوثيقها أو استخراجها. في الوقت الراهن، تنقسم السيطرة على دير الزور بين مجلس سوريا الديمقراطية/قوات سوريا الديمقراطية (بدعم من التحالف الدولي) إلى الشرق من نهر الفرات، والحكومة السورية والمليشيات الإيرانية إلى الغرب من نهر الفرات. جعلت هذه السيطرة المشتركة، بالإضافة إلى المناطق الصحراوية الشاسعة في دير الزور، من الصعب تحديد حالة المقابر الجماعية وإحصاء أعداد المفقودين بدقة.

52. من المعروف أن تنظيم داعش ارتكب عدداً من المجازر في أغسطس/آب 2014 ضدّ عشيرة الشيعيات في قرى وبلدات أبو حمّام والكشكية وغرانيج. يتراوح عدد القتلى بين 750 و800 شخص، بمن فيهم المدنيون وحراس حقول النفط والمقاتلون. تُركت العشرات من الجثث في جميع أنحاء البلدات من دون دفن بطريقة لائقة، فتحلّلت وبات من الصعب التعرف عليها. وتم التخلص أيضاً من الجثث في حفر مفتوحة، مع عدد محدود فقط من العلامات أو الملابس المميزة. ولدى عودة السكان إلى بلداتهم وقراهم، دفنوا بعض الجثث في عدّة مواقع معروفة: مقبرة أبو حردوب، ومقبرة الجرذي، ومقبرة بالقرب من قناة أبو حمّام، ومقبرة بالقرب من حقل العمر النفطية، ومقبرة بالقرب من سكة الحديد في الكشكية. بسبب تحلّل الجثث، لم يتمكن السكان من التعرف عليها.

❖ الحفر واستخراج الجثث وأساليب تحديد هويتها

53. ابتداءً من 24 مايو/أيار 2019، شكّل مجلس دير الزور المدني - من خلال دعم برنامج "الفرات" التابع لمنظمة كريتيف الدولية - فريق طب شرعي لإزالة الجثث الملقاة في الشوارع والأراضي الزراعية والمنازل المدمرة في منطقتين في دير الزور هما: هجين وباغوز. يتألّف الفريق المكوّن من 17 فرداً من قائد فريق، وهو طبيب عام يتمنّع ببعض الخبرة في مجال الطب الشرعي، إضافة إلى ممرضين وعمال. وكما حال فريق الاستجابة الأولية في الرقة، لم يتلقّ الفريق تدريباً منظّمًا في مجال الطب الشرعي للتعامل مع عمليات الحفر واستخراج الجثث وتحديد هويتها وفقاً للأساليب العلمية المتينة. ولم يحصل الفريق كذلك على تدريب كافٍ على التوثيق الجنائي. ووُضعت تحت تصرف الفريق المعدات الأساسية والمعاول وسيارتيّ وحفارة.

54. عمل الفريق لمدة شهرين، من 24 مايو/أيار 2019 حتى 24 يوليو/تموز 2019، على إزالة الجثث من الشوارع والمباني المهدامة في هجين. لم يتم حفر أي مقابر جماعية في مقبرة المجنة أو مقبرة حي سنبل في هجين، حيث يُعتقد أن ضحايا داعش والمدنيين الذين قُتلوا في غارات التحالف الدولي قد دُفِنوا. في المجموع، انُشلت 172 جثةً من هجين ودُفنت في مقبرة خاصة. وتم تحديد هوية أربع جثث فقط استنادًا إلى علامات تحديد الهوية الأساسية.
55. بعد ذلك، عمل الفريق لمدة ثلاثة أشهر من 17 سبتمبر/أيلول 2019 إلى 17 ديسمبر/كانون الأول 2019، على إزالة ما مجموعه 350 جثةً من المنازل المدمرة والشوارع والأراضي الزراعية في الباغوز. لم يفتح الفريق المقابر الجماعية الخمس الموجودة في الباغوز وحولها. من بين 350 جثةً، تم تحديد هوية أربع جثث استنادًا إلى علامات تحديد الهوية الأساسية، بما فيها جثتين اثنتين من إدلبي في الأصل. تم الإبلاغ عن المزيد من مواقع المقابر بالقرب من حقول النفط التي تسيطر عليها الحكومة السورية. يُعتقد أن من دُفِنوا فيها هم الذين فقدوا من بلدة أبو حمام خلال مجزرة الشيعيات في عام 2014.
56. في كل من هجين والباغوز، أبلغ كل من السكان والأسر الفريق عن الجثث ومواقعها. تم اكتشاف جثث في المنازل والحقول الزراعية بينما كان المزارعون يزرعون حقولهم. عُثر أيضًا على جثث من خلال رائحتها المتعفنة وبواسطة الكلاب. وعُثر على بعض الجثث في حُفر مفتوحة، حيث أُلقيت من دون أن تُدفن.

❖ التوثيق

57. بمجرد تحديد مكان وجود الجثث، سجّل الطبيب العام موقع المكان، بالإضافة إلى أي مواصفات تشمل الجنس والعمر ولون الشعر وعلامات التمييز (الوشوم، علامات على الجسم)؛ وسبب الوفاة (إذا أمكن التأكد من ذلك)؛ وأي ممتلكات موجودة على الجثة بما في ذلك المجوهرات وبطاقات الهوية والملابس. ثم خصّص الطبيب العام رقمًا للجثة يُطابق رقم القبر الذي دُفنت فيه لاحقًا، ولم يأخذ الفريق أي من عينات ما بعد الوفاة من الجثث.
58. أرسلت جميع المعلومات التي حصل عليها الفريق إلى برنامج "فترات" التابع لمنظمة كريتيف الدولية، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بتحديد الهوية. بعد انتهاء الفريق من عمله في هجين والباغوز، لم يحظ بأي دعم أو عمل لاحق.

3.4 الهوية

59. يُحتمل أن تكون الهوية إحدى أكبر وأشهر المواقع التي جرى فيها التخلص من الجثث في شمال شرق سوريا، وهي عبارة عن حفرة طبيعية في الأرض تقع بالقرب من بلدة حمام التركمان جنوب سلوك وعلى بُعد حوالي 65 كيلومترًا شمال مدينة الرقة. قبل عام 2011، شكّلت الهوية وجهةً شهيرةً لممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة وللسياحة المحلية. ولكن بعد بدء عام 2013، تحوّلت الهوية إلى مقبرة جماعية. وفقًا لسكان المنطقة ومصادر صحفية وناشطين من الرقة، كان أول من اقترح

التخلص من الجثث في الهوتة هو قائد جبهة النصرة الذي تحوّل إلى زعيم داعش، فيصل البلّو، وذلك في أعقاب هجوم على نقطة تفتيش حكومية بالقرب من تل أبيض في يوليو/تموز 2013. تعرّض آنذاك حوالي 20 جنديًا من الحكومة السورية للقتل، وتم التخلص بعدئذٍ من رفات 12 منهم في الحفرة.

60. مع ظهور داعش وسيطرته المتنامية على أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا، تخلّص داعش من كل من الموتى والأحياء في الهوتة، بمن فيهم أفراد من الجيش السوري الحر وجنود الحكومة ومقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية. وأفاد الناشطون والسكان المحليون أن "أبو ياسر العراقي"، أحد أفراد أمن داعش، كان مسؤولاً عن إلقاء الجثث في الهوتة أثناء سيطرة داعش على الرقة. وبينما يستحيل معرفة العدد الدقيق للجثث التي أُلقيت في الهوتة، إلا أن الناشطين والسكان المحليين يقدّرون العدد بالآلاف.

61. بناءً على المقابلات والمعلومات من المصادر المفتوحة، علمت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أن داعش اعتاد أن يُلقي سيارات مليئة بالجثث في الهوتة أو أن يعدم الضحايا على حافة الحفرة كي تسقط جثثهم فيها. أمّا ضحايا آخرون، فكانوا يُجلبون معصوبي الأعين ويؤمّرون بالركض حتى يلقون حتفهم، تحت ذريعة أن داعش يُطلق سراحهم وبأنهم يركضون إلى خلاصهم.

62. في الواقع، نظرًا إلى العدد الكبير من الجثث التي تم التخلص منها في الهوتة، اشتكى السكان المحليون لمسؤولي داعش من الرائحة والأمراض التي يَحْشُونُهَا بسبب البقايا المتحلّلة. ردًا على ذلك، يُزعم أن داعش أفرغ النفط الخام في الحفرة العميقة وأشعل فيها النار لعدة أيام.

63. بعد هزيمة داعش في المنطقة في نهاية عام 2016، لم تجرِ أي محاولات معروفة لاستخراج الجثث الملقاة في الهوتة، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى صعوبة الدخول إلى الحفرة والنقص في المعدات لاستخراج الجثث. بعد التوغّل الذي قاده تركيا في أكتوبر/تشرين الأول 2019 في شمال سوريا، تخضع المنطقة حاليًا لسيطرة الجيش الوطني المدعوم من تركيا.

V. الإطار القانوني والمؤسسي المحلي

1.5. التشريعات

64. إن النصوص القانونية في التشريعات السورية التي تتناول قضية المفقودين هي قليلة ومتباعدة¹⁵. بشكل عام، تركز القوانين على الفترة الزمنية والإجراءات اللازمة للإعلان عن وفاة الشخص المفقود، وتفتقر إلى الحماية الموفرة للمفقودين وأسرهم، وتوفر إرشادات محدودة بشأن المؤسسات ذات الصلة التي يمكن أن تساعد في البحث عن المفقودين أو أن تقدم معلومات عن مكان وجودهم. وبدلاً من ذلك، تركز القوانين على المحاكم التي تُصدر أحكاماً تقضي بوفاة المفقودين أو بتعيين ممثلين قانونيين.

65. بشكل عام، هناك نوعان من القوانين: القوانين التي تسري على المدنيين وتلك التي تسري على العسكريين. في غياب التشريعات الخاصة، تسري العديد من القوانين المدنية أيضاً على المقاتلين المفقودين.

❖ القوانين المتعلقة بالمدنيين المفقودين

66. وفقاً للقانون المدني السوري رقم 84/ للعام 1949، والمادة 31 منه، "الشخصية القانونية للإنسان تبدأ منذ ولادته حياً وتبقى متلازمة له حتى مماته، والموت قد يكون طبيعياً أو حكماً أي أن يصدر حكم باعتبار المفقود ميتاً. ثم تحيل المادة 34 من القانون نفسه الأحكام المقررة بشأن المفقود والغائب للقوانين الخاصة المتعلقة، فإن لم يوجد فمن أحكام الشريعة الإسلامية.¹⁷ وتتواجد تقريباً جميع النصوص القانونية المتعلقة بالأشخاص المفقودين في المواد 202-206 من قانون الأحوال الشخصية رقم 53/ للعام 1953.¹⁸

67. تُعرف المادة 202 الشخص المفقود بأنه "كل شخص لا تعرف حياته أو مماته أو تكون حياته محققة ولكنه لا يعرف له مكان". من ناحية أخرى، تُعرف المادة 203 الشخص الغائب بأنه شخص حي ولكن موقعه أو مكان تواجده غير معلوم. وتشير المادة 203 كذلك إلى أن القوانين نفسها التي تسري على الشخص المفقود يمكن أن تسري على الشخص الغائب إذا منعت الظروف القاهرة هذا الشخص من الرجوع إلى مقامه أو إدارة شؤونه مدة أكثر من سنة.¹⁹

68. بموجب المادة 205، يحكم بموت الشخص المفقود عند بلوغه الثمانين من العمر (بعد إصدار حكم قضائي) في ظل الظروف العادية، وبعد أربع سنوات من تاريخ فقدانه في ظل الظروف الاستثنائية مثل العمليات الحربية أو الكوارث الطبيعية.

¹⁶ بما أن أجزاء كبيرة من الشمال الشرقي لا تخضع لسيطرة الحكومة السورية، فإن السلطات التي تسيطر هناك لا تطبق الإطار القانوني والمؤسسي الوطني إلا بشكل محدود. ومع ذلك، من المهم فهم الإطار الحالي الموجود من أجل أي عمليات سياسية قائمة على التفاوض والترتيبات المستقبلية المحتملة بين السلطات السياسية والعسكرية.

¹⁷ اعتمد قانون الأحوال الشخصية السوري النافذ حالياً على عدة مصادر قانونية: قانون حقوق العائلة العثماني، والقوانين المصرية المتعلقة بالأحوال الشخصية، وأحكام الشريعة التي صاغها قنديل باشا، ومشروع قانون الأحوال الشخصية للقاضي الدمشقي، علي طنطاوي.

¹⁸ في حين تم تعديل هذا القانون لاحقاً بموجب القانون رقم 34/ للعام 1975، والقانون رقم 19/ للعام 2000، والقانون رقم 18/ للعام 2003، والقانون رقم 31/ للعام 2006، والقانون رقم 4/ للعام 2019، لا تتعلق التعديلات بمسألة المفقودين وليست ذات صلة بهذا التقييم.

¹⁹ يتعلق هذا خصوصاً بمسائل الطلاق. على سبيل المثال، بموجب المادة 109 من قانون الأحوال الشخصية، يمكن للزوجة أن تطلب تطلق زوجها الغائب بعد سنة على غيابه.

حتى يحين هذا الوقت، يحتفظ الشخص بجميع حقوقه القانونية، بما في ذلك حقه في الميراث، ولكن يتم تعليقها حتى يتضح مصير الشخص المفقود ومكان وجوده. بمجرد إصدار حكم قضائي، تنتهي الشخصية القانونية للمفقود ويُعامل كمتوفي.

69. تناقش المادة 204 الخطوات اللازمة لتعيين وكيل قضائي للشخص المفقود للعمل نيابة عنه. إذا كان الشخص المفقود قد عيّن وكيلاً عاماً من قبل، فتقوم المحكمة بتثبيته متى توافرت الشروط الواجب توافرها في الوصي. وإذا فشل الوكيل في الوفاء بالمتطلبات أو إذا لم يكن الشخص المفقود قد عيّن وكيلاً من قبل، فيمكن للمحكمة تعيين وكيل قضائي للشخص المفقود.²⁰ تشير المادة 206 إلى أن القيم والوكيل القضائي على الشخص المفقود له نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الوصي من أحكام إلا ما يستثنى بنص صريح.

❖ القوانين المتعلقة بالعسكريين المفقودين

70. كما ذكر أعلاه، تنطبق النصوص القانونية المتعلقة بالأحوال الشخصية عمومًا على العسكريين ما لم يتم تقديم نص خاص. في الأصل، عزف المرسوم التشريعي رقم 15/15 للعام 2019 الشخص العسكري المفقود هو "العسكري الذي لم تعرف حياته من مماته أو أن حياته محققة ولكن لا يعرف له مكان وذلك بسبب الحرب أو العمليات الحربية أو الحالات المشابهة لها أو على يد عصابة إرهابية أو عناصر معادية أو بسبب الخدمة العادية".

71. في عام 2019، أصدر في سوريا المرسوم التشريعي رقم 15/15 للعام 2019 والذي ميز بين المفقودين والشهداء العسكريين الذين يمكنهم أن يحصلوا على الامتيازات والتعويضات والاستحقاقات العائلية الأخرى. وفقًا للمرسوم التشريعي، يعتبر المفقود الذي تحققت واقعة فقدانه اعتبارًا من تاريخ 15 مارس/آذار 2011 بسبب الحرب أو العمليات الحربية أو على يد عصابة إرهابية أو عناصر معادية شهيدًا بعد أربع سنوات من فقدانه (عقب صدور حكم بوفاته). ومع ذلك، فإن الجنود المفقودين الذين انشقوا أو حاولوا الانشقاق عن الوحدات العسكرية التابعة للقوات الحكومية غير محميين بموجب هذا القانون. ويعتبر وجودهم غير معترف به من قبل الحكومة السورية، ولا يتم الكشف عن مصيرهم بشكل عام، وإذا طلبت الأسر سجلاتهم العسكرية أو أي معلومات عن مكان احتجازهم، يتم إخبار الأسر بأن الشخص المفقود ما زال فارقًا وهو بالتالي في عداد المفقودين.

72. من الناحية الإجرائية، تُقدّم أسرة الشخص المفقود طلبًا مصحوبًا ببيان عائلي إلى النيابة العامة العسكرية. تُحال الأسرة بعدئذٍ إلى الشرطة العسكرية لمراجعة السجلات العسكرية لمعرفة أي معلومات عن مصير المفقود. على افتراض عدم وجود

²⁰ من حيث الإجراءات، يجب على أحد أفراد أسرة الشخص المفقود تقديم طلب للعمل كوكيل قضائي. يجب أن يُرفق بالطلب الصادر بتكليف من المحكمة محضرًا للشرطة يفيد بأن الشخص (المدني) مفقود، أو في حالة الأشخاص العسكريين، أو الأمنيين، قرارًا صادرًا عن مجلس المفقودين (إما من وزارة الدفاع للجنود أو من وزارة الداخلية لضباط الشرطة والأمن الداخلي). بالإضافة إلى ذلك، يجب على مقدم الطلب تقديم سجله الجنائي، وشهادة عائلية توضح علاقته بالشخص المفقود،

معلومات، يجب على الأسرة الانتظار أربع سنوات من تاريخ الاختفاء للحصول على شهادة وفاة من وزارة الدفاع (التي تُرسل بعد ذلك الوثائق العسكرية إلى أمانة السجل المدني لإثبات الوفاة وفقاً للمادة 43 من قانون الأحوال الشخصية).

❖ الحصول على حكم قضائي يقضي بموت الشخص المفقود

73. لكل من المدنيين والعسكريين المفقودين، يتعيّن على أسر المفقودين الحصول على حكم قضائي يقضي بموت الشخص المفقود (انظر المرفق الثالث للاطلاع على نص الدعوى). ترفع دعوى اعتبار المفقود ميتاً من قبل أحد الورثة المفترضين للمفقود أو من كل ذي مصلحة كالزوجة أو الموصي له أو الدائنين أو المدنين أو سواهم، ويتم برفع دعوى تثبيت وفاته أمام المحكمة الشرعية بمواجهة كافة الورثة المفترضين وتثبيت الوفاة بعد مضي 4 سنوات على الفقدان في هذه الدعوى يطلب القاضي بعض الوثائق والإثباتات ويقرر القاضي سماع شاهدين على الوقائع التالية: (تحديد بداية الفقدان باليوم والشهر والسنة ومكانه، استمرار الفقدان حتى لحظة أداء الشهادة، أن يكون الفقدان قد حصل داخل سورية، وهذا يستوجب إبراز بيان بعدم مغادرة المفقود للقطر من إدارة الهجرة والجوازات، أن يكون الفقدان قد حصل بعد تاريخ 2011/3/15).

74. بعد سماع الشاهدين، يتحقّق القاضي من تفاصيل القضية مع لجنة المفقودين التابعة لوزارة الدفاع للعسكريين، أو وزارة الداخلية لأفراد الشرطة أو وزارة العدل للمدنيين. بعد تلقي تأكيد من الوزارة المعنية، يُصدر القاضي حكماً بعد أربع سنوات من تاريخ الاختفاء يقضي بموت الشخص المفقود.

75. وفقاً لمصادر صحفية شبه رسمية مرتبطة بحكومة سوريا، تلقت المحاكم في دمشق يومياً 70 طلباً في المتوسط خلال عام 2019 إتما لتعيين وكيل قضائي أو لطلبات حكم بموت الشخص المفقود. ويتناقض هذا بشكل صارخ مع الطلبات البالغ عددها 375 خلال عام 2015 بأكمله، وفقاً لتصريحات أدلى بها أحد قضاة في دمشق.

❖ تطبيق القوانين ما بعد عام 2011

76. بعد عام 2011، ومع تصعيد العمليات العسكرية في سوريا، تغيّر تطبيق القوانين المتعلقة بالمفقودين تغيّراً جذرياً وأصبحت المسائل أكثر تعقيداً. اعتقلت القوات الحكومية ما يقدر بحوالي 128,000 شخصٍ منذ عام 2011. ونظراً إلى أن القانون السوري لا يوفر الحماية الكافية للمفقودين أو لأسرهم ويفشل أيضاً في توفير تدابير عملية للأسر التي تطلب معلومات عن ذويها المفقودين، تُركت غالبية أسر المفقودين في الظلام، وبقيت ملابسات الاختفاء غير معروفة إلى حد كبير.

77. أُبلغت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأن أسر المفقودين حاولت في الغالب الحصول على معلومات عن ذويها من الشرطة العسكرية في دمشق، حيث تقدّم فروع الأمن المختلفة أو المستشفيات العسكرية بعض القوائم بأسماء المحتجزين للشرطة

العسكرية. ولكن حتى هذا الإجراء يخضع عادةً إلى الوسطاء والابتزاز المالي. بالإضافة إلى ذلك، حاولت الأسر الحصول على معلومات من الهيئة الوطنية للمصالحة، ولكن مجددًا من دون تحقيق نتائج تُذكر.

78. أشار محامو وأسر المفقودين إلى الأساليب الثلاثة الرئيسية التي استخدمتها أسر المفقودين لتحديد ظروفهم:

- أولاً، تقدّمت الأسر بطلب إلى وزارة العدل في دمشق يتضمن: اسم الشخص المفقود وتاريخ اختفائه وأي معلومات أخرى ذات صلة. وفي بعض الحالات القليلة، استجابت وزارة العدل في بعض الحالات لهذا الطلب بمعلومات عن ظروف الشخص المفقود ومكان احتجازه إذا كانت الحكومة السورية تحتجزه في أحد سجونها.
- ثانيًا، تقدّمت الأسر بطلب إلى الشرطة العسكرية في دمشق لزيارة سجن صيدنايا العسكري لتحديد ما إذا كان الشخص المفقود محتجزًا هناك. في الحالات النادرة التي جرى فيها الموافقة على الطلب، عني ذلك أن الشخص المفقود كان محتجزًا بالفعل في السجن. ومع ذلك، من ناحية أخرى، فإن غياب الرد قد يعني إقما أن الشخص لم يكن محتجزًا هناك أو أن السلطات الحكومية لا ترغب في الكشف عن موقعه. ومع ذلك، قيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين إنه حتى في الحالات القليلة التي استجابت فيها السلطات الحكومية بشكل إيجابي لطلب ما، كان يُصح بعدم إجراء الزيارة بما أن المحتجز قد يتعرّض بعد الزيارة للتعذيب الشديد الذي قد يستمر حتى الموت.
- ثالثًا، راجعت الأسر السجل المدني في مكان إقامة الشخص المفقود أو حاولت التحدّث إلى مختار الحي الذي يعيش فيه الشخص المفقود. استطاعت الأسر في حالات قليلة التحقق من وضع الشخص المفقود في حال إذا أبلغت السلطات الحكومية عن وفاته وتم تحديث حالته المدنية في السجلات المدنية.

❖ العقبات في وجه أسر المفقودين

79. في ظلّ الحماية القانونية المحدودة والإجراءات غير الواضحة، واجهت أسر المفقودين عقبات هائلة في الحصول على معلومات عن المفقودين، ولا سيما بعد عام 2011. أبعث النزوح واسع النطاق ملايين السوريين عن منازلهم ومناطق إقامتهم الأصلية وتركهم مع فرص محدودة في الوصول إلى المؤسسات الحكومية، بما في ذلك السجون. بالإضافة إلى ذلك، رفضت القضاة في كثير من الأحيان تعيين ممثل قانوني أو تقديم تسهيلات إلى الأسر إذا كان الشخص المفقود محتجزًا لدى سجون الحكومة السورية. وترتّب على ذلك آثار قانونية على الأسرة، وخاصة على النساء، بحيث حدّ من إمكانية الوصول إلى الأصول الأسرية. ونظرًا إلى أن الرجال فقدوا بمعدلات أعلى من النساء في سوريا، توجّب على أفراد الأسرة الإناث خوض العملية الصعبة المتمثلة في تأدية دور الوكيل القضائي، والسعي خلف طلب الطلاق. ومع ذلك، لكي تطلب الزوجة الطلاق من زوجها بعد سنة كاملة على اختفائه، يجب أن تحصل أولاً على محضر الشرطة أو محضر رسمي ينص على أنه مفقود. بالإضافة إلى ذلك، تبقى الأصول ملكًا للشخص المفقود طوال فترة غيابه أو حتى صدور حكم قضائي يقضي بموته. ووحده الوكيل القضائي قادر على الوصول إلى أصول المفقود في هذه الأثناء.

80. بالإضافة إلى ذلك، منذ عام 2011، أُقرت الكثير من القوانين التي تُجَرِّد المفقودين (وأسرهم) من حقوقهم. على سبيل المثال، يُعرّف القانون رقم /19/ للعام 2012 (المعروف أيضاً باسم قانون مكافحة الإرهاب) الإرهاب على نطاق واسع ليشمل أنشطة حقوق الإنسان والمعارضة. يسمح المرسوم التشريعي /63/ لعام 2012 لوزارة المالية التحفظ على الممتلكات المنقولة وغير المنقولة للأشخاص الذين يخضعون لقانون مكافحة الإرهاب. وبالمثل، كما يسمح القانون رقم /35/ للعام 2017 لوزارة المالية بإصدار قرار بالحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة للدكور المكلفين الذين لم يؤدّوا الخدمة العسكرية. عملت هذه القوانين مجتمعةً على حرمان الأشخاص، الذين فُقد الكثير منهم في وقت لاحق، من حقوقهم.

81. تجنّبت الأسر التي حاولت الحصول على حكم قضائي يقضي بالموت ذكر أن ذويها احتُجزوا أو فُقدوا في السجون الحكومية. غير أن ما سبق أدى إلى الحدّ من المعلومات التي أدرجتها الأسر في طلب المحكمة، ما أضعف بالتالي طلباتها. لاحظت الأسر والمحامون الذين تحدّثوا إلى اللجنة الدولية لشؤون المفقودين صعوبة في الحصول على محضر الشرطة الذي يُثبت أن الشخص مفقود. فغالباً ما ترفض الشرطة تقديم مثل هذه الوثيقة. وبالمثل، نادراً ما يُبلّغ مسؤولو السجون الأسر بالموعد الذي سيُنقل فيه ذوها من السجون المدنية، مثل سجن عدرا في دمشق، إلى موقع آخر. بدلاً من ذلك، ينكر مسؤولو السجن اختفاء الشخص في حال تم نقله لسجون تابعة للأمن، فتعجز الأسرة عن إثبات اختفاء قريبها من السجن ويصعب عليها بالتالي الإثبات في أي طلب قضائي على أنه نُقل واختفى.

82. علاوةً على ذلك، كثيراً ما يمتنع موظفو المحاكم عن قبول الطلبات المتعلقة بالأشخاص المفقودين الذين تحتجزهم السلطات، والتي تعتبرها مسألة أمنية عوضاً عن مسألة قانونية. وبالتالي، تُترك الأسر من دون سبيل قانوني لتعيين ممثل قانوني أو التماس حكم قضائي لأغراض الوصول إلى الموارد المالية أو الممتلكات الأسرية.

83. في عام 2018، أرسلت الحكومة السورية إخطارات من خلال مكاتب السجل المدني التي تعمل تحت إشراف وزارة الداخلية، تُبلّغ فيها بوفاة مئات الأشخاص المفقودين الذين احتُجز الكثير منهم في مراكز الاحتجاز أو اختفوا قسراً. عمّت الفوضى نتيجةً لذلك، مما دفع السلطات إلى التوقف عن إرسال قوائم المحتجزين المتوفين.

84. لم تُسلّم إلى الأسر التي أُبلغت بوفاة ذويها من خلال إخطارات العام 2018 الممتلكات الشخصية باستثناء بطاقات هوية المعتقلين الذين توفوا في مستشفى تشرين العسكري. وفي جميع الحالات، أُدرج سبب الوفاة على أنه نوبة قلبية أو سكتة دماغية. لم تُعط أي أسر جثث ذويها أو معلومات تُفيد عن المكان الذي نُقلت إليه الجثث أو دُفنت فيه.

VI. التركيبة السكانية للأشخاص المختفين وظروفهم

85. لا تزال التركيبة السكانية للأشخاص المختفين وظروفهم غير موثقة إلى حد كبير في شمال شرق سوريا بسبب المخاوف الأمنية والخبرة المحدودة والتغيّر المتكرر للجماعات السياسية والعسكرية التي تسيطر على المنطقة، مما يؤدي إلى تدفقات كبيرة من النازحين داخلياً. أخبرت منظمات المجتمع المدني وأسر المفقودين اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأن الجهات الفاعلة

الحكومية وداعش هم المسؤولون عن حالات الاختفاء الرئيسية في شمال شرق سوريا. ومع ذلك، قُتل كثيرون آخرون، أو فُقدوا، بعدما بدأ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضدّ داعش بشنّ ضرباته وتصعيدها.

86. يشمل المفقودون في شمال شرق سوريا الرجال، والنساء، والأطفال؛ وأفراد من خلفيات عرقية ودينية مختلفة بما فيها العرب والأكراد والآشوريين واليزيديين؛ وأفراد مرتبطون بمجموعات سياسية مختلفة (جماعات المعارضة، حزب الاتحاد الديمقراطي، مجلس سوريا الديمقراطية، الحكومة السورية، داعش)؛ والمدنيون والمقاتلون (داعش، الجيش السوري الحر، الجيش العربي السوري، قوات سوريا الديمقراطية، وحدات حماية الشعب/وحدات حماية المرأة)؛ والسوريون وغير السوريين. وفي حين أنه يصعب تقدير العدد الدقيق للمفقودين، إلا أنه يصل بسهولة إلى الآلاف.

1.6 الفترة ما قبل سيطرة داعش (2011-2014)

87. مع بداية الانتفاضة السورية في مارس/آذار 2011، ارتفع عدد المفقودين في شمال شرق سوريا بشكل كبير. جرى فوراً اعتقال واحتجاز الناشطين السياسيين والعاملين في المجال الإنساني والمعتبرين منشقين. اختفى الكثير من المعتقلين في مراكز الاحتجاز والسجون وما زال مصيرهم مجهولاً. في اجتماعات في أروقة مع حوالي 12 أسرةً فقد ذويها، قيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين إن ذويها اختفوا على يد الجهات الفاعلة الحكومية بين عامي 2011 و2013، وما زال مصيرهم مجهولاً.

88. ابتداءً من مارس/آذار 2013 تقريباً، انسحبت القوات الحكومية السورية وسيطرت المعارضة المسلحة (مثل الجيش السوري الحر) على الرقة ومناطق في دير الزور حتى يناير/كانون الثاني 2014. لا يزال مصير غالبية المحتجزين سابقاً على يد الحكومة السورية في مراكز الاحتجاز والسجون المحلية مجهولاً. وعلى النقيض من ذلك، أخفت جماعة المعارضة المسلحة المقاتلين بشكل رئيسي من فصائل مختلفة، والمدنيين بقدر محدود، بينما استهدف داعش وأخفى المقاتلين والمدنيين. ومع ذلك، ازدادت حالات اختفاء المدنيين بشكل كبير بعد عام 2014.

89. في المناطق التي سيطر عليها الأكراد، أُفيد أيضاً عن قيام حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري، قوات حماية الشعب، بإخفاء المقاتلين والمدنيين، بمن فيهم المنشقون السياسيون أو ذوو الصلات بتنظيم الدولة الإسلامية أو الجيش السوري الحر.

2.6 الفترة ما بعد سيطرة داعش وهزيمته (2014-حتى الآن)

90. بعد معارك شرسة مع مقاتلي المعارضة المسلحة، سيطر داعش على مدينة الرقة في يناير/كانون الثاني 2014، ووسّع نطاق حكمه خلال الأشهر التالية على محافظة الرقة ودير الزور وأجزاء أخرى من شمال شرق سوريا. خطف داعش واغتال الآلاف من الناس، وأعلن الحرب على الصحفيين واحتطف واغتال الصحفيين السوريين والأجانب. يبلغ عدد الصحفيين المفقودين 17 كحدّ أدنى، ومن بينهم ثلاثة أجانب بحسب أرقام رابطة الصحفيين السوريين. وفي حين يُعرف أن البعض قُتلوا على يد

داعش، إلا أن أسرهم لم تستلم جثثهم يوماً. بالإضافة إلى ذلك، اختطف داعش العاملين في المجال الإنساني والأفراد المرتبطين بأنشطة/هيئات المعارضة بمن فيهم أعضاء المجالس المحلية والمحامون والنشطاء السياسيون. واختطف داعش أيضاً الأجانب (غالباً من أجل الفدية)، بمن فيهم الأب باولو دالويو، وكايل مولر، وبيتر كاسيج، من بين آخرين.²¹ في حين تم إطلاق سراح غالبية الرهائن الأجانب المحتجزين لدى الدولة الإسلامية في مقابل مبالغ مالية ضخمة، إلا أن الرهائن من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة (اللتين تتبعان سياسة صارمة بعدم دفع أي فدية) قُتلوا أو ما زال مصيرهم مجهولاً. علاوة على ذلك، أخفى داعش المقاتلين من جماعات المعارضة المسلحة بما في ذلك الجيش السوري الحر وأحرار الشام، وكذلك عناصر من الجيش السوري من مطار الطبقة العسكري والفرقة 17 بالقرب من مدينة الرقة. وبالمثل، أسر داعش وأخفى أعضاء من وحدات حماية الشعب/وحدات حماية المرأة والسكان الأكراد عندما سيطر على مئات القرى والبلدات الكردية في كوباني (عين العرب) وحولها في أواخر سبتمبر/أيلول 2014.

91. اغتال داعش وأخفى أفراد من العشائر العربية في دير الزور، وكانت أبرز المجازر التي ارتكبتها هي مجزرة عشيرة شعيطات في عام 2014. واجه داعش مقاومة من بعض العشائر في محاولاته للوصول إلى حقول النفط في المنطقة. وبينما "سامح" داعش بعض العشائر على معارضتها، واجه مقاومة عشيرة شعيطات بالقوة المميتة، فقتل ما يزيد عن 700 شخص، بمن فيهم أفراد العشيرة والموظفون التقنيون العاملون في الحقول والحراس الذين يحمونهم.

92. عندما استولى داعش على مدينة سنجار في محافظة نينوى في العراق في أغسطس/آب 2014، اختطف آلاف الرجال والنساء والأطفال الزيديين. وبينما قتل داعش غالبية الرجال، وزَّع النساء والأطفال على ما يسميه الخلافة في كل من العراق وسوريا، فاستخدم النساء في الاسترقاق الجنسي وأجبر الأطفال على دخول معسكرات التدريب. لا يزال مكان وجود الكثير من هؤلاء النساء والأطفال مجهولاً إلى حد كبير.

93. بينما وثق جزئياً الصحفيون، والناشطون وأفراد المجتمع المحلي على الشبكات الاجتماعية، ووسائل الإعلام المحلية والدولية اختفاء العديد من الفئات المذكورة أعلاه، أخفى داعش الكثير من الأفراد الآخرين الذين لم يكونوا ناشطين ولا منشقين. وبعد إعلان داعش الرسمي عن الخلافة وسيطرته على أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا، بدءاً من يوليو/تموز 2014، وضع داعش قوانين تُقيّد حقوق الأفراد والحريات الأساسية، مثل حظر الاختلاط بين الجنسين واستخدام الإنترنت والتواصل مع الصحفيين والتدخين، والإكراه على الصلاة، والإجبار على ارتداء الحجاب الكامل. أمّا السكان الذين خالفوا هذه القوانين، فألقى داعش القبض عليهم وغالباً ما أخفاهم.

94. ابتداءً من سبتمبر 2014، تشكّل التحالف الدولي وبدأ يشن غارات جوية ضدّ أهداف داعش في كوباني وتل أبيض ومنبج والرقة ودير الزور. في يوليو/تموز 2017، صدّد التحالف الدولي (بالشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية) هجماته على داعش في مدينة الرقة. وأسفرت عمليات التحالف الدولي عن مقتل حوالي 1,600 مدني، كان الكثير منهم ممن اختفوا.

²¹ <https://www.nytimes.com/interactive/2014/10/24/world/middleeast/the-fate-of-23-hostages-in-syria.html>

بالإضافة إلى ذلك، عندما حاول السكان الفرار من القصف، احتجزهم داعش وأخفاهم. في الإجمال، أسفرت ما تسمى معركة الرقة عن مقتل واختفاء أكثر من ألف شخصٍ.

95. بعد هزيمة داعش، سيطر مجلس سوريا الديمقراطية على أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا بما في ذلك الرقة وأجزاء من دير الزور. وفي ظلّ حكمه، أخفى مجلس سوريا الديمقراطية وذراعه العسكرية - قوات سوريا الديمقراطية - أفرادًا بمن فيهم الناشطون الأكراد والمنشقون من حكم وحدات حماية الشعب/وحدات حماية المرأة، والأسر التي يُعتقد أن لها صلات مع الجنود والمدنيين من داعش أو الجيش السوري الحر. وعلى الرغم من عدم وجود عدد دقيق لحالات الاختفاء، إلا أنه أقل بكثير من عدد الأشخاص المختفين على يد الحكومة السورية وداعش.

VII. أسر المفقودين

96. تُعدّ أسر المفقودين من أكثر الجهات الفاعلة أهمية في عملية البحث عن المفقودين وتحديد هويتهم. بصفتها ضحية لجرمة الاختفاء القسري، لا بدّ من إيلاء الأولوية لحقوقها ومشاركتها في البحث عن المفقودين. كما ذُكر أعلاه، لا يوفر الإطار القانوني والمؤسسي السوري في شمال شرق سوريا سوى القليل من الحماية لأسر المفقودين أو لا تحظى هذه الأسر بالحماية بتاتاً. لا يتم تمكين الأسر للمشاركة في عمليات التوثيق أو تحديد مكان وجود المفقودين أو هويتهم، بل يبدو أنها بالأحرى مُستبعدة عمدًا. بناءً على ذلك، اتّسمت مشاركتها في الغالب بطابع خاص واتّخذت شكل جهود فردية. وحتى الآن، لم ينشأ سوى عدد قليل من المنظمات والرابطات والمبادرات الأسرية، بما في ذلك عائلات من أجل الحرية ورابطة عائلات قيصر وائتلاف عائلات المختطفين لدى داعش (ائتلاف العائلات)، وهو منظمة تتألف من تسع أسر مفقودين من شمال شرق سوريا.

97. انبثق ائتلاف العائلات من حملة "أين محتطفو داعش؟" وتجمّدت مهمته في الضغط على الحكومات والسلطات الأخرى لتقديم مزيد من المعلومات حول مصير محتطفي داعش. يتواجد أعضاؤه الآن في أوروبا، بعد أن فُتوا من سوريا.

98. بصفتها عضو في ائتلاف العائلات ووالدة عبد القادر حداد الذي اختطفه داعش في يونيو/حزيران 2013، تحدّثت فاتن عجان إلى اللجنة الدولية لشؤون المفقودين قائلةً، "الأم مختلفة. يمكن لأخ أو أخت [شخص مفقود] أن يستأنف حياته. ولكنني أعجز عن استئناف حياتي". وقالت هبة الحامض ابنة إسماعيل الحامض، (إحدى مؤسسي حملة "أين محتطفو داعش؟") للجنة الدولية لشؤون المفقودين، "لم نتلق أي مساعدة قانونية من أي طرف، ولم تسفر الإجراءات التي عملنا عليها للتواصل مع منظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي هنا في فرنسا عن أي نتائج". في مقابلات مع عامر مطر، أحد المؤسسين وشقيق المختطف محمد نور مطر، أخبر اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأن تحالف العائلات، من خلال دعم منظمات الدعوة وحقوق الإنسان الأخرى، يأمل في توسيع شبكة أسره لتشمل الأسر في سوريا والبلدان المجاورة.

99. تحدّثت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أيضًا إلى أسر مفقودين متعدّدة تقيم في الرقة. وذكرت أنها لم تتلقَ أي شكل من أشكال الدعم سواء كان قانوني أو مالي أو نفسي اجتماعي، وأنه بالنظر إلى الحالة الأمنية الحرجة، عجزت الأسر عن تنظيم نفسها بأي طريقة مجدية. أخبرت ثلاث أسر على الأقل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأنها تعتقد أنها رأت أبناءها المفقودين في مقاطع الفيديو بعد هزيمة داعش في باغوز في دير الزور. وكان أبنائها إما اختُطفوا قبل سنوات أو في إحدى الحالات قبل أشهر من هزيمة داعش. في محاولاتها للكشف عن مكان وجود أبنائها، طلبت الأسر من زعماء العشائر والزعماء الأكراد التدخل، واستخدمت جهات اتصال خاصة للحصول على المعلومات، والتقت بالسلطات السياسية والعسكرية، وسافرت في جميع أنحاء المنطقة لزيارة مراكز الاحتجاز. وفي مناسبات عديدة، تعرّضت الأسر للابتزاز المالي في مقابل حصولها على المعلومات، ولكنها فشلت في نهاية المطاف في معرفة مكان وجود أبنائها.

100. أحد الأمثلة على ذلك هو قيس حسين العجيلي. فقد قيس في رمضان 2017 (بين مايو/أيار ويونيو/حزيران 2017) خلال "معركة الرقة". بينما قرّ والداه قبل أسبوع، بقي قيس لمساعدة أسرته الموسّعة على الفرار من الرقة إلى حلب. بعدئذٍ، فقد والد قيس الاتصال به ولكنهما اعتقدا أن داعش ألقى القبض عليه بتهمة تهريب المدنيين من المدينة. في ذلك الوقت، كان داعش يستخدم المدنيين في الرقة كدروع بشرية ومنعهم من المغادرة. في فبراير/شباط 2018، رأى كل من أم وأبو قيس ابنتها في تغطية بالفيديو لأسرى الحرب الذين استسلموا لقوات سوريا الديمقراطية في باغوز. كان راکعًا ومكبل اليدين، بين مجموعة كبيرة من الأشخاص الآخرين الذين يشملون مقاتلي داعش. عرضت أم قيس الفيديو على اللجنة الدولية لشؤون المفقودين مع صور لابنتها، وكان هناك تشابه واضح.

101. في الأشهر التي تلت عرض الفيديو، عمل أبو قيس بلا كلل بالاستعانة بجهات الاتصال الشخصية والمحاورين لمساعدته على الوصول إلى ابنه. تحدّث مع زعماء العشائر والزعماء الأكراد الذين حاولوا التدخل نيابة عنه مع السلطات السياسية والعسكرية. التقى قوات سوريا الديمقراطية وأظهر لهم صور ابنه وشريط الفيديو الذي يعرض تعرضه للأسر. سافر إلى كل من القامشلي والحسكة لمقابلة مدراء السجن. قصد مكتب العلاقات العامة التابع لحزب الاتحاد الديمقراطي في عين عيسى والرقة. تحدّث مع أعضاء وحدات حماية الشعب (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي). سافر إلى الحسكة وحاول زيارة معسكر الهول. وأبلغه المحاورون في وقت لاحق أن قيس محتجز في سجن غويران في الحسكة (إلى جانب مقاتلي داعش). على الرغم من محاولاته العديدة لزيارة السجن، لم ينجح في الوصول إلى السجن أو معرفة أي معلومات محدّدة حول مكان وجود قيس. أبلغ أبو قيس اللجنة الدولية لشؤون المفقودين بأنه يعرف ما بين أربع إلى خمس أسر تتقاسم قصصًا مشابهة.

102. من خلال دعم اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، بدأ عدد قليل من منظمات المجتمع المدني السورية في إشراك أسر المفقودين في شانلي أورفا (أورفة)، في جنوب تركيا. تعمل *هورايزن وعدالة*، وهما منظماتان من منظمات المجتمع المدني السورية في أورفة، مع أسر المفقودين لتعريفها بآليات الإبلاغ. ومع ذلك، واجهت هاتان المنظمتان تحديات من جانب الأسر. على سبيل المثال، أعربت الأسر عن خوفها من حدوث خروقات أمنية للبيانات في حالة الإبلاغ عن المفقودين، مما قد يؤدي في النهاية إلى انتقام من كل من الأسرة والشخص المفقود. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تكون الأسر غير راغبة في الإبلاغ عن اختفاء الإناث. نظرًا إلى الاعتداء الجنسي والاعتصاب الواسع الانتشار في مرافق الاحتجاز، يُنظر إلى اختفاء الأثني أو احتجازها

على أنه عار على الأسرة. وعلاوةً على ذلك، أعربت أسر المفقودين عن عدم ثقتها العميق في المنظمات المحلية والدولية، والتي غالبًا ما يُنظر إليها على أنها مؤسسات تسعى إلى جني الأرباح من خسائر الآخرين. في نهاية المطاف، استسلمت بعض أسر المفقودين لفكرة أنها عاجزة عن إحراز أي تقدم لمعرفة مكان ذويها، تاركةً الأمر "في يد الله".

103. على الرغم من التحديات، استطاعت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين من خلال شراكات البيانات مع منظمات المجتمع المدني السورية جمع البيانات التي كانت تمثل في وقت كتابة هذا التقرير 4,621 مفقودًا وفقًا لمعاييرها الصارمة فيما يتعلق بحماية البيانات. ستستخدم هذه البيانات في نهاية المطاف للعثور على الأشخاص المفقودين.

104. ومع ذلك، ستبرز حاجة إلى المزيد من التواصل مع أسر المفقودين، بما في ذلك التدريب على الإبلاغ الأساسي، ومساعدة الأسر في إنشاء المبادرات/الرابطات ودعمها في مجال الدعوة والعمل القانوني. بالإضافة إلى ذلك، يجب إعطاء الأولوية للحماية المؤسسية والقانونية لأسر المفقودين.

VIII. التحديات في تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم

105. تتفاوت التحديات في تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم في شمال شرق سوريا، بدءًا من انعدام القدرات التقنية، وعدم وجود إطار قانوني، وضعف المؤسسات وصولاً إلى استمرار عدم الاستقرار في المنطقة. في حين أن هذه التحديات تبدو مستعصية، إلا أنها تُشير إلى الحاجة الماسة لمزيد من المشاركة في عملية تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم في شمال شرق سوريا.

❖ انعدام القدرات التقنية

106. كما ذكر أعلاه، فإن الجهات الفاعلة الرئيسية المسؤولة عن الحفر واستخراج الجثث، بما في ذلك على الأخص فريق الاستجابة الأولية وفريق الطب الشرعي التابع لمجلس دير الزور المدني، تفتقر إلى الخبراء التقنيين ضمن فرقها، مثل علماء الطب الشرعي وعلماء الآثار الجنائيين وعلماء الأنثروبولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، تفتقر الفرق إلى معدات الطب الشرعي اللازمة وإلى الدعم الضروري. ففي الواقع، يتواجد مختبر الطب الشرعي الوحيد في سوريا في دمشق، وهو تحت سيطرة الحكومة السورية. من هنا، حتى إن وُجدت الفرق والقدرات التقنية في شمال شرق سوريا، لا تتوفر فرصة أمام الجهات الفاعلة هناك في الوصول إلى مختبر دمشق ولا يُعرف كذلك الكثير عن قدراته في مجال علم الطب الشرعي الوراثي. علاوةً على ذلك، لم تتلقَ الفرق حتى الآن سوى الحد الأدنى من التدريب التقني المتمثل من دورة تدريبية عن بُعد لمدة يومين والمبادئ التوجيهية الأساسية. تفتقر كذلك الوكالات السياسية التي تُشرف على عمل هذه الفرق إلى المهارات التقنية لدعم عملية تحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين وهويتهم أو حماية حقوق أسر المفقودين.

❖ غياب المؤسسات التي تتعامل مع الأشخاص المفقودين

107. تفتقر السلطات في شمال شرق سوريا إلى إطار قانوني يحمي الأشخاص المفقودين وأسرهم. على الرغم من سماع معلومات تُفيد بأن مجلس سوريا الديمقراطية يمتلك مكتبًا خاصًا أو لجنةً معنيةً بالمفقودين، فإن جميع أسر المفقودين الذين تحدّثت إليهم اللجنة الدولية لشؤون المفقودين نفت وجود مثل هذه الوكالة. وعلى هذا النحو، اعتمدت الأسر بشكل حصري تقريبًا على العلاقات الشخصية مع السلطات الكردية أو زعماء العشائر لجمع المعلومات عن الأشخاص المفقودين. وغالبًا ما يترتب على مثل هذه الاستفسارات تكلفة مالية ولا تُفضي إلى نتائج ملموسة.

108. علاوةً على ذلك، لا تشارك المحاكم في شمال شرق سوريا في عملية تحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين أو هويتهم أو تقديم أي آليات للمساءلة، في حين لا تحظى الأسر بأي توجيه إجرائي أو قانوني للتحقق من ملابس الاختفاء. تُركت هذه الأسر لتتدبّر أمورها بنفسها.

❖ الافتقار إلى الإرادة السياسية

109. حتى الآن، امتنعت السلطات السياسية في شمال شرق سوريا عن إعطاء الأولوية للبحث عن المفقودين. تقتصر الجهود على عمل فريق الاستجابة الأولية في الرقة، وعلى نطاق محدود جدًا على عمل فريق الطب الشرعي في أجزاء من دير الزور. على الرغم من وجود عدد كبير من منظمات المجتمع المدني السورية في شمال شرق سوريا، إلا أن عملها يقتصر على تقديم الخدمات وإطلاق بعض مبادرات بناء السلام. لم تقابل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أي منظمات متخصصة في التوثيق أو المبادرات لأسر المفقودين، بل اقتصر التوثيق على شبكة ضعيفة من الناشطين الذين يعملون سرًا ويزوّدون الأفراد أو المنظمات الموجودة خارج سوريا بالمعلومات بطريقة غير منهجية. وبالمثل، كانت الجهود المبذولة في مجال الدعوة بشأن مسألة المفقودين محدودة ولم يتواجد أي منها في سوريا.

110. لم تبذل السلطات أي جهود معروفة في شمال شرق سوريا لاستجواب مقاتلي داعش المحتجزين بشأن مصير المفقودين. أُفيد عن إطلاق سراح مقاتلي داعش المرتبطين بالعشائر العربية المحلية لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة الأجل. قد يكون بحوزة هؤلاء المقاتلين معلومات مهمة عن مصير الأشخاص المفقودين.

❖ ضعف الإطار القانوني

111. بغض النظر عن الوضع السياسي في شمال شرق سوريا، تمتلك الحكومة السورية إطار قانوني ضعيف لا يوفر الحماية الملائمة إلى المفقودين أو أسرهم. حتى إذا تعيّن على السلطات في شمال شرق سوريا الاعتماد على الإطار القانوني للحكومة السورية،

فهو غير كافٍ في معالجة الحقوق القانونية الأساسية، بما في ذلك الجهود الرامية إلى تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم أو حماية أسر المفقودين.

❖ انعدام الاستقرار وأولويات البرامج غير الواضحة

112. لا يزال الوضع في شمال شرق سوريا غير مستقر بناتاً. ووحده الوقت سيُحدّد من سيُسيطر في نهاية المطاف على المنطقة. وبالتالي، يُثير ذلك تساؤلات حول طول عمر المؤسسات والجهات الفاعلة الحالية.
113. لا يزال من غير الواضح أيضاً ما إذا كانت البرامج المتعلقة بقضية المفقودين والمختفين ستستمر في شمال شرق سوريا، بما في ذلك عمل فريق الاستجابة الأولية. في حين قيل للجنة الدولية لشؤون المفقودين إنه قد يتم التركيز بشكل أكبر على دير الزور في الأشهر المقبلة، فإن أولويات البرامج في المنطقة لا تزال غير محدّدة إلى حد كبير.
114. يجعل انعدام الاستقرار السياسي والتحركات الكبيرة للسكان في جميع أنحاء سوريا وبدرجة أقل في شمال شرق سوريا، الجهود المبذولة لتحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم بالغة الصعوبة.

IX. الاستنتاجات والتوصيات

1.9. التوصيات السياسية وبشأن المساءلة

أ. ينبغي تعزيز الجهود لضمان تحري السلطات المعنية عن السجناء الذين يُعتقد أنهم مقاتلو داعش ولكنهم في الواقع محتجزون سابقون لدى داعش. أُخبرت أسر مفقودين متعدّدة اللجنة الدولية لشؤون المفقودين أنها تخشى أن يكون أبنائها غير المقاتلين محتجزين حالياً مع مقاتلي داعش. وبالفعل، شاهدت إحدى الأسر ابنها (الذي فُقد قبل أشهر في الرقة) في شريط فيديو وهو محتجز مع مقاتلي داعش في باغوز في دير الزور.

ب. ينبغي تعزيز الجهود لضمان قيام السلطات المعنية باستجواب محتجزي داعش حول مكان وجود المفقودين. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت السلطات في الأشهر الأخيرة سراح عشرات المقاتلين - وخاصة من العشائر العربية في المنطقة - لتحقيق مكاسب سياسية. لم تكن هناك معلومات أو شفافية بشأن هوية هؤلاء المقاتلين وما إذا كانوا مطّلعين على ممارسات داعش فيما يخصّ الإخفاء أو ملتزمين بمصير آلاف المفقودين على يد داعش. ينبغي أن تُتاح لعدد مختار من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني (الدولية والسورية على حد سواء) التي يمكنها أن تعمل مع

السلطات الكردية إمكانية الوصول لتحقيق فهم أفضل لظروف المفقودين ومسؤولي داعش الذين يمتلكون معلومات مهمة حول مكان وجود المفقودين.

ج. ينبغي إتاحة إمكانية الوصول إلى المحتجزين والسجناء لدى قوات سوريا الديمقراطية الذين أودعوا في الحبس الانفرادي. مع الهزيمة العسكرية لداعش في مارس/آذار 2019، لم يعد ممكناً تبرير فترة الحبس الانفرادي بأي وسيلة. ينبغي منح العائلات ومنظمات حقوق الإنسان إمكانية الوصول إلى مرافق ومخيمات الاحتجاز (بما في ذلك معسكر الهول وغيره) بحثاً عن المفقودين. بالإضافة إلى ذلك، يجب على السلطات إنشاء قاعدة بيانات تحتوي على هويات المعتقلين والسجناء والتي يمكن للأسر الوصول إليها في إطار بحثها عن ذويها المفقودين.

د. ينبغي أن تشمل أي محكمة خاصة في المستقبل لمحاكمة مقاتلي داعش الاستجواب المتعمق حول مكان وجود الأشخاص المختفين على يد داعش. تضغط السلطات الكردية بنشاط على العواصم الأوروبية لدعم تشكيل إمامة محكمة دولية أو محلية لمحاكمة مقاتلي داعش.²² في حين أن الإقبال السياسي على مثل هذه المحاكم كان ضعيفاً حتى الآن، يتوجب على السلطات المعنية في حال تم تشكيل محكمة، بمساعدة أسر المفقودين والمنظمات المتخصصة، استخدام هذه المنصات لاستجواب المقاتلين حول مكان وجود آلاف الأشخاص الذين فقدوا على يد داعش.

هـ. ينبغي على الدول الغربية التي تحتجز مقاتلين أجانب كانوا في صفوف داعش ويخضعون حالياً لولايتها القضائية أن تستجوبهم بصورة روتينية للحصول على معلومات عن المفقودين. يجب استجواب مقاتلي داعش الأجانب الذين تم إرسالهم إلى أوروبا في انتظار المحاكمة حول آلاف المختطفين على يد داعش. ستكون المعلومات التي يتم الحصول عليها حاسمة الأهمية في العثور على الأشخاص المفقودين وينبغي تحميلها، إلى جانب معلومات أخرى، باستخدام نظم مركزية للبيانات.

و. ينبغي على التحالف الدولي إيلاء الأولوية للكشف عن مصير المفقودين في ظل سيطرة داعش. في حين أعطى التحالف الدولي الأولوية للقضاء على داعش، فإنه لم يعط الأولوية بعد للبحث عن المفقودين الذين اختطفهم داعش. وفي الواقع، اختطف داعش آلاف الأشخاص ولم تُقدّم سوى القليل من المعلومات، أو لم يتم تقديم أي معلومات، عن مكان وجودهم حتى بعد هزيمة داعش. يجب على التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة إيلاء الأولوية للبحث عن المفقودين في استراتيجيته بشأن داعش واستخدام نفوذه المستمر في شمال شرق سوريا ومع السلطات الكردية للعثور على إجابات لأسر المفقودين.

2.9 التوصيات المؤسسية

أ. دعم الهيئات الإدارية في شمال شرق سوريا لتطوير مؤسساتها وهياكلها الأساسية القضائية والإطار القانوني. بينما لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الهيئات الإدارية في شمال شرق سوريا ستحافظ على وجودها على المدى الطويل، لا بد من توفير الدعم الحالي لها لتطوير مؤسساتها وهياكلها الأساسية القضائية وإطارها القانوني من أجل توفير الحماية وآليات الإبلاغ عن المفقودين والتحقيق في هذه القضايا. على سبيل المثال، ينبغي تشجيع السلطات السياسية على إنشاء لجنة أو مكتب للمفقودين حيث يمكن للأسر الإبلاغ عن المفقودين والحصول على معلومات عن مكان وجودهم. يجب أن تُنشئ السلطات السياسية والعسكرية آليات لمعرفة مكان وجود المفقودين. بالرغم من المناخ السياسي والعسكري المتغير في شمال شرق سوريا، من المرجح أن تؤدي الكثير من الجهات الفاعلة السياسية والعسكرية الحالية في شمال شرق سوريا دوراً في سوريا المستقبلية. وقد تنطوي المشاركة الحالية على فوائدها طويلة الأجل للمؤسسات والأطر التي ستنشأ في المستقبل.

3.9. التوصيات بشأن العملية السياسية

أ. تقديم المشورة إلى العملية الدستورية السورية بشأن الحماية القانونية اللازمة للمفقودين وأسراهم. استؤنفت المحادثات السياسية في جنيف بهدف إعداد دستور انتقالي. ونظراً إلى أن الدولة السورية وضعت قوانين ووفرت حماية ضعيفة لأسر المفقودين، يجب أن تُتاح مشورة منظمة متخصصة مثل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين لمحادثات جنيف، بما في ذلك لوفد المجتمع المدني ومكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة، فيما يتعلق باقتراح إطار قانوني أكثر قوة مع الحماية لكل من المفقودين وأسراهم التي ينبغي إدراجها في أي دستور في المستقبل. يمكن القيام بذلك من خلال إعداد الورقات البيضاء وتوفير الدعم التقني المباشر للجهات الفاعلة ذات الصلة في العملية الدستورية.

4.9. التوصيات بشأن التوثيق وتبادل البيانات

أ. الدعوة إلى إنشاء قاعدة بيانات مركزية وآمنة للأشخاص المفقودين مخصصة للعثور على الأشخاص المفقودين. يُعدّ جمع البيانات ومعالجتها وحمايتها في نظام بيانات مركزي وآمن ضرورياً للعثور على الأشخاص المفقودين. تتنوع مصادر البيانات بدءاً من أسر المفقودين، إلى منظمات المجتمع المدني، إلى المنظمات الدولية، وصولاً إلى المسؤولين عن التحقيقات، بما في ذلك السلطات الحكومية. ويمكن أن تشمل البيانات:

- معلومات عن الشخص المفقود، بما في ذلك مكان وتاريخ الاختفاء؛
- معلومات من أفراد الأسرة، بما في ذلك العيّنات المرجعية الجينية؛
- البيانات الميدانية، بما في ذلك البيانات من مكان المواقع، مثل المقابر السرية؛
- البيانات المتعلقة بالتحقيقات والوثائق ذات الصلة؛
- بيانات العيّنات المرجعية الجينية التي تم الحصول عليها من الضحايا.

ب. يمكن للمنظمات الدولية أن تُقدّم الدعم بصفتها قنوات محايدة لجمع ومعالجة وحماية البيانات من مجموعة متنوّعة من المصادر والمواقع، ومن خلال تبادل البيانات بإذن كتابي من أسر المفقودين وغيرها للغرض المحدّد المتمثّل في العثور على شخص مفقود وضمان حقوق الناجين، بما في ذلك الحق في العدالة. يُعتبر الدعم الدولي ضروري بشكل خاص في أعقاب النزاع وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث والجريمة المنظمة وفي سياق الهجرة غير النظامية.

ج. أثناء كتابة هذا التقييم، تحدّثت اللجنة الدولية لشؤون المفقودين إلى العديد من المنظمات والجماعات التي تمتلك قواعد بيانات خاصة بما تضمّ معلومات متفرقة عن الأشخاص المفقودين، بما في ذلك فريق الاستجابة الأولية ومنظمات المجتمع المدني السورية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية. لن يتم العثور على الأشخاص المفقودين إلا من خلال التأكد من تخزين جميع المعلومات التي تم جمعها عن الأشخاص المفقودين ومعالجتها وحمايتها في نظام بيانات مركزي وآمن. يُعتبر مثل هذا النظام حاسم الأهمية في عمليات المساءلة المستقبلية.

د. دعم التوثيق المفصّل للأشخاص المفقودين، بالاعتماد خصوصًا على أسر المفقودين والمجتمعات في سوريا والمنطقة للحصول على معلومات. ما زالت جهود التوثيق ضئيلة ومجزأة حتى الآن. يجب زيادة الدورات التدريبية حول أهمية توثيق المفقودين، بمن فيهم النساء المفقودات. بالإضافة إلى ذلك، إن المجتمعات في سوريا والمنطقة أقدر من غيرها على معرفة مكان وجود الأشخاص المفقودين وملابسهم واختفائهم. من هنا، يجب دعم هذه المجتمعات، بما في ذلك أسر المفقودين، ماليًا وتقنيًا لتوثيق المفقودين بطريقة أكثر شمولية ومنهجية مما كان عليه الحال حتى الآن.

هـ. البدء في أخذ عينات مرجعية من أسر المفقودين لاختبار الحمض النووي. يجب تدريب فريق الاستجابة الأولية، وفريق الطب الشرعي التابع لمجلس دير الزور المدني، ومنظمات المجتمع المدني السورية للبدء في أخذ عينات مرجعية من أسر المفقودين في شمال شرق سوريا وكذلك في البلدان المجاورة (تركيا وكردستان، العراق). يجب تخزين وحماية جميع البيانات التي تم الحصول عليها من العينات المرجعية في نظام إدارة البيانات الخاصة بتحديد الهوية (iDMS) التابع باللجنة الدولية لشؤون المفقودين.

و. توفير الدعم في اختبار الحمض النووي ومطابقته. بينما يبقى مستقبل شمال شرق سوريا غير واضح، إلا أنه يشهد حاليًا درجة من الاستقرار مع وجود القوات الأمريكية (التي قد يزداد عددها في الأشهر المقبلة). ونظرًا إلى هذا الاستقرار، ينبغي أخذ عينات الحمض النووي من الجثث المستخرجة لإجراء الاختبار والمطابقة. يجب تخزين هذه البيانات وحمايتها في نظام إدارة البيانات الخاصة بتحديد الهوية (iDMS) التابع باللجنة الدولية لشؤون المفقودين لدعم جهود المطابقة المستقبلية وإعداد تقارير الحمض النووي.

5.9. التوصيات التقنية

أ. توفير التدريب الشخصي التقني وفي مجال الطب الشرعي لفريق الاستجابة الأولية والهيات الأخرى ذات الصلة في سوريا سواء في المنطقة أو في سوريا. يُعدّ التدريب الشامل الشخصي لفريق الاستجابة الأولية والهيات الأخرى ذات الصلة في سوريا على التوثيق والحفر والاستخراج وأساليب تحديد هوية الجثث وتحديد سبب وطريقة الوفاة والمسائل ما بعد الاستخراج ضروريًا. وحتى إذا كانت الظروف الحالية تمنع فريق الاستجابة الأولية من تحديد هوية الجثث من خلال اختبار الحمض النووي ومطابقته، ينبغي أن يتحلّى فريق الاستجابة الأولية وغيره من الجهات الفاعلة ذات الصلة بفهم كامل للعملية.

ب. تدريب الجهات الفاعلة والمؤسسات ذات الصلة في شمال شرق سوريا على أن المقابر الجماعية والسرية وعمليات الدفن غير النظامي للرفات البشرية يُحتمل أن تكون مساح جرائم ولا بدّ من معاملتها على هذا النحو. وقد يعني هذا عدم فتح المقابر في الوقت الحالي حتى يتم وضع آليات مناسبة لحماية الأدلة من أجل عمليات المساءلة في المستقبل.

ج. تدريب فريق الاستجابة الأولية وغيره من الجهات الفاعلة ذات الصلة على تحديد الهوية استنادًا إلى الحمض النووي مع تقديم المشورة بعدم فتح قبور إضافية أو إعادة فتح القبور لأخذ عينات من الحمض النووي ما بعد الوفاة. بالنظر إلى المعدات والخبرة في الطب الشرعي المحدودة في شمال شرق سوريا، ينبغي تنبيه فريق الاستجابة الأولية إلى عدم فتح قبور إضافية أو إعادة فتح القبور لأخذ عينات من الحمض النووي من الرفات البشرية. علاوةً على التسبّب في مزيد من الضرر للجثث، فإن فتح القبور من شأنه أن يُدمّر الأدلة المهمة اللازمة للمحاكمات وآليات المساءلة في المستقبل.

6.9. التوصيات لأسر المفقودين

أ. توفير الدعم المالي والقانوني وفي مجال الدعوة وغيره من أشكال الدعم التقني لأسر المفقودين. كما أشير أعلاه، نظمت أسر المفقودين نفسها بطريقة محدودة. في حين أنه قد يُحظرّ على الأشخاص الموجودين في سوريا القيام بذلك بسبب الوضع الأمني، إلا أنه يقترن بمن هم خارج سوريا وتحديداً في البلدان المجاورة أو في أوروبا قيود أقل بكثير. تضمّ أورفة ما بين 4,000 و5,000 أسرة من شمال شرق سوريا، وكثير منها فقدت ذويها. وبالمثل، أصبحت أوروبا موطنًا للعديد من اللاجئين السوريين. ينبغي تقديم دعم متزايد لأسر المفقودين لتنظيم نفسها بطرق مجدية، بما في ذلك من خلال الدعم المالي والقانوني والتقني وفي مجال الدعوة. يجب تدريب الأسر على عملية تحديد مكان وجود المفقودين وهويتهم، وينبغي الاعتماد عليها كشريك أساسي في العملية المتعلقة بالمفقودين لتوثيق الأشخاص المفقودين وتوفير الدعم في أي من آليات المساءلة الحالية والمستقبلية.

ب. توفير الدعم النفسي الاجتماعي لأسر المفقودين والعاملين على تحديد مكان وجود الجثث وهويتها في شمال شرق سوريا. نظرًا إلى أن معظم الأسر تُركت لتتدبّر أمورها بنفسها، أدّت هذه الأسر دور الجهات الفاعلة الرئيسية

المسؤولة عن تحديد مكان وجود ذوبها. وعاودت كثير منها اختبار اختفاء ذوبها عشرات إن لم يكن مئات المرات أثناء محاولتها الحصول على معلومات حول مكان وجودهم. وبالمثل، أُصيبت الفرق العاملة على استخراج الجثث (فريق الاستجابة الأولية وفريق الطب الشرعي التابع لمجلس دير الزور المدني) بصدمات حادة. بالإضافة إلى إزالة آلاف الجثث المشوهة، واجهت هذه الفرق خطر الأجهزة المتفجرة المرتجلة غير المنفجرة، والعداء من الأسر والمجتمعات، والأمراض وظروف العمل الصعبة للغاية. يجب تزويد الأسر والعمال بالدعم النفسي الاجتماعي اللازم كنشاط مستقل أو كجزء من البرامج الأكبر حجمًا في شمال شرق سوريا.

X. حول اللجنة الدولية لشؤون المفقودين

115. اللجنة الدولية لشؤون المفقودين هي منظمة دولية قائمة على أساس معاهدة ومقرها الرئيسي في لاهاي في هولندا. تتمثل ولايتها في ضمان تعاون الحكومات وغيرها في تحديد مكان وجود المفقودين نتيجة النزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث والجريمة المنظمة والهجرة غير النظامية وغيرها من الأسباب ومساعدتها في القيام بذلك. هي المنظمة الدولية الوحيدة المكلفة حصريًا بالعمل على قضية الأشخاص المفقودين.
116. يعمل برنامج اللجنة الدولية لشؤون المفقودين الخاص بسوريا/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على إرساء الأسس لعملية فعّالة لمعالجة قضية المفقودين. يضع البرنامج حقوق أسر المفقودين في صلب الجهود المبذولة للكشف عن مصير ذوبها، بغض النظر عن ظروف الشخص المفقود أو خلفيته العرقية أو الدينية أو دوره في النزاع.
117. يجري تنفيذ البرنامج الخاص بسوريا/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين اللاجئين وعلى طول طرق الهجرة.
118. تتمثل الأهداف الرئيسية في:
- بناء قدرات أسر المفقودين والآخرين للمشاركة في عملية الكشف عن مصير المفقودين؛
 - تطوير عملية تشاركية لجمع البيانات بين أسر المفقودين؛
 - تمهيد الطريق أمام جهد مستقبلي قائم على سيادة القانون للكشف عن مصير المفقودين وتهيئة الظروف التي ستمكّن الناس من العودة إلى ديارهم.
119. يتمتع برنامج منهجي وفعّال معني بالمفقودين بالقدرة على حل عدد كبير من القضايا، ما يُمكن الأسر من الوصول إلى حقوقها في معرفة الحقيقة والعدالة والخبير. ويُعدّ هذا أمرًا أساسيًا لدعم سيادة القانون وسيؤدّي دورًا رئيسيًا في أي تسوية بعد انتهاء النزاع.

120. بفضل أكثر من 20 عامًا من الخبرة في 40 بلدًا، تساعد اللجنة الدولية لشؤون المفقودين الحكومات في بناء مؤسسات سيادة القانون التي تبحث عن المفقودين وتحدّد هويتهم بنجاح وبشكل حيادي، وتدعم اللجنة الدولية أيضًا الجهود المبذولة لوضع تشريعات لتمكين أسر المفقودين من المطالبة بحقوقها.

121. تحافظ اللجنة الدولية لشؤون المفقودين على القدرة الدائمة الوحيدة في العالم غير الربحية وفائقة الإنتاجية على إجراء تحديد الهوية البشرية بالاعتماد على الحمض النووي على نطاق واسع. كما تستجيب لطلبات التوثيق وطلبات الاستعانة بشهادات الخبراء من المحاكم الدولية والمحلية بشأن المسائل المتعلقة بجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية والإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم بموجب القانون الدولي.

122. تستخدم عملية جمع البيانات وتحليل البيانات من خلال البرنامج الخاص بسوريا/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الهياكل الأساسية الحالية للبيانات المتخصصة التابعة للجنة الدولية لشؤون المفقودين، وقدراتها الإنتاجية العالية على تحديد الهوية على نطاق واسع.

123. البرامج الرئيسية للجنة الدولية لشؤون المفقودين هي التالية:

- برنامج تطوير المؤسسات والمجتمع المدني: يساهم في العدالة الانتقالية، ويقدم الدعم التشريعي، ويدعم تطوير شبكات منظمات المجتمع المدني التي تعمل من أجل معرفة الحقيقة والعدالة وحقوق أفراد أسر المفقودين.
- برنامج العلوم والتكنولوجيا: يوفر أحدث الحلول التقنية من خلال المساعدة التقنية المباشرة التي تشمل التدريب وبناء القدرات، بالإضافة إلى اختبار تحديد الهوية عالي الإنتاجية بالاعتماد على الحمض النووي، والخبرة في مجالي علم الآثار والأنثروبولوجيا.
- برنامج نظم البيانات: يحافظ على نظام إدارة البيانات الخاصة بتحديد الهوية (iDMS) التابع للجنة الدولية لشؤون المفقودين، والذي يقوم بجمع البيانات الخاصة بالمفقودين وتخزينها وحمايتها وتبادلها بشكل آمن. يمكن لأولئك الذين يرغبون في تقديم معلومات عن الأشخاص المفقودين الوصول إلى نظام إدارة البيانات الخاصة بتحديد الهوية (iDMS) من أي مكان في العالم وذلك باستخدام مركز الاستفسار عبر الإنترنت التابع للجنة الدولية لشؤون المفقودين.
- برنامج المساعدة في قطاع العدالة: يدعم المبادرات التشريعية الدولية والمحلية للكشف عن مصير المفقودين، استنادًا إلى العمليات الديمقراطية وسيادة القانون.
- برنامج مركز فيم كوك للتميز والتعلم: يتيح نقل المهارات والاستراتيجيات وأفضل الممارسات التي وضعتها اللجنة الدولية لشؤون المفقودين. وينظّم، من بين أمور أخرى، دورات تدريبية حول اختبارات تحديد الهوية بالاعتماد على الحمض النووي، والنظم المعلوماتية المتقدمة لقواعد البيانات، وحفر المقابر الجماعية والسرية، وإجراءات سلسلة المسؤوليات، وإدارة مسرح الجريمة.

XI. الإقرارات

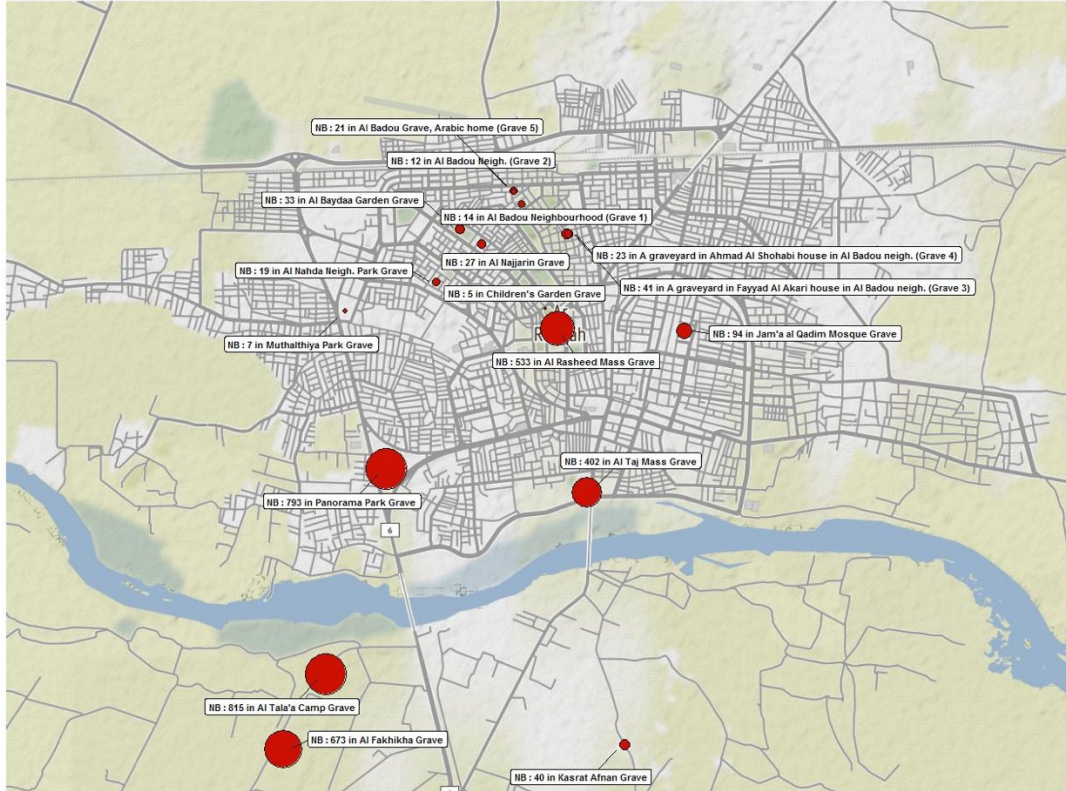
124. أجرى البحوث المتعلقة بهذا التقرير وأعدّ التقرير كل من: ريم صلاحى محللة/خبيرة شؤون شمال شرق سوريا في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، وأيمن الأحمد، باحث في شؤون شمال شرق سوريا لدى اللجنة الدولية لشؤون المفقودين.
125. أُعدّ هذا التقرير للنشر تحت إشراف المديرية العامة للجنة الدولية لشؤون المفقودين، كاثرين بومبرغر. وتولى تحريره مدير السياسات والتعاون في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، أندرياس كلايزر. مدير نظم البيانات والتنسيق في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، عدنان رزفيتش؛ رئيسة قسم الآثار والأنثروبولوجيا في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، كارولين باركر؛ رئيسة برنامج سوريا/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، لينا الحسيني؛ رئيسة مبادرات المجتمع المدني في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، ديبورا رويز فيردوسكو؛ مسؤول اتصالات اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، كيفن سوليفان.
126. تم تمويل تقرير التقييم هذا بسخاء من قبل صكوك السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي. تتحمل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين حصرياً مسؤولية محتوى هذا المنشور، وهو لا يعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي.

اسم المقبرة	تاريخ البدء	تاريخ الانتهاء	الموقع	عدد الجثث	الإحداثيات
مقبرة التاج	6/21/2018	7/26/2018	جنوب حديقة الحيوانات في القطاع الخامس من مدينة الرقة	402	محموبة
مقبرة الجامع القديم	8/26/2018	9/16/2018	شارع 23 شباط، بجوار الجامع القديم، في القطاع الثالث من مدينة الرقة	94	محموبة
حي البدو (القبر 1)	6/15/2018	6/18/2018	داخل حديقة، شرق مدرسة هوارى في حي البدو، القطاع السابع من مدينة الرقة	14	محموبة
حي البدو (القبر 2)	12/15/2018	12/19/2018	في حديقة غرب مسجد الشهداء، مقابل مطعم بيان في حارة البدو، القطاع السابع من مدينة الرقة	12	محموبة
مقبرة في منزل فياض العكاري في حي البدو (القبر 3)	7/3/2018	7/9/2018	جنوب المستودع الأصفر، في حي البدو، القطاع السابع من مدينة الرقة	41	محموبة
مقبرة في منزل أحمد الشهابي في حي البدو (القبر 4)	7/30/2018	8/2/2018	جنوب المستودع الأصفر، في حي البدو، القطاع السابع من مدينة الرقة	23	محموبة
مقبرة البدو، منزل عربي (القبر 5)	8/27/2019	9/11/2019	في منزل عربي في حي البدو غرب المستودع الأصفر	21	محموبة
مقبرة النجارين	8/1/2018	8/5/2018	جنوب الحديقة البيضاء في حي النهضة، القطاع التاسع من مدينة الرقة	27	محموبة

مقبرة الرشيد الجماعية	4/17/2018	6/9/2018	ملعب الرشيد شرق مبنى المحكمة، القطاع الثامن من مدينة الرقة	533	محجوبة
مقبرة الحديقة البيضاء	3/14/2018	6/12/2018	جنوب الحديقة البيضاء في حي النهضة، القطاع التاسع من مدينة الرقة	33	محجوبة
مقبرة حديقة الأطفال	4/16/2018	9/20/2019	في الحديقة في حي الفردوس، القطاع الثامن من مدينة الرقة	5	محجوبة
مقبرة حديقة حي النهضة	6/14/2018	12/18/2018	في الحديقة بجوار مدرسة جواد أنزور، القطاع العاشر في مدينة الرقة	19	محجوبة
مقبرة الحديقة المثلثية	12/12/2019	12/13/2019	في حديقة مقابل مسجد بلال شرق تقاطع الجزيرة، القطاع الثاني عشر في مدينة الرقة	7	محجوبة
مقبرة حديقة البانوراما	1/10/2019	2/12/2019	عند المدخل الجنوبي لمدينة الرقة وشمال الجسر الجديد	793	محجوبة
مقبرة الفخيخة	1/20/2019	6/9/2019	في أرض زراعية جنوب مدينة الرقة	673	محجوبة
مقبرة معسكر الطلائع	6/9/2019	9/18/2019	في أرض زراعية في المعسكر جنوب مدينة الرقة	815	محجوبة
مقبرة كسرة عفنان	9/21/2019	10/5/2019	جنوب المدينة على الطريق الرئيسي	40	محجوبة
مقبرة كسرة فرج	9/24/2019	9/30/2019	جنوب غرب مدينة الرقة على الطريق الرئيسي داخل حديقة المقص	15	محجوبة
مقبرة جبل الشامية	10/6/2019	10/20/2019	جنوب مدينة الرقة في جبل الشامية	42	محجوبة

مقبرة المنصورة	10/21/2019	10/23/2019	جنوب بلدة المنصورة، غرب مدينة الرقة	18	محجوبة
مقبرة السلحبية الغربية	10/30/2019	العمل جارٍ	غرب مدينة الرقة في بلدة السلحبية الغربية	124	محجوبة
مقبرة المقلع	11/5/2019	العمل جارٍ	جنوب مدينة الرقة في مقلع حجارة	46	محجوبة
			المجموع	3,797	

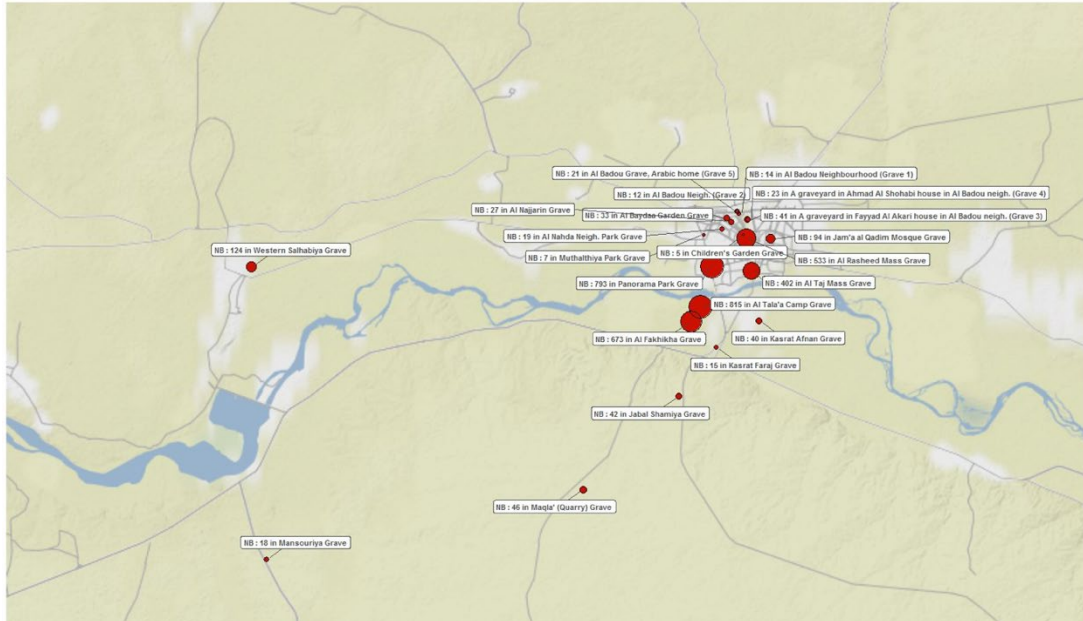
NB - Number of Bodies



الخريطة 1:

المقابر الجماعية في مدينة الرقة - سوريا

NB - Number of Bodies



الخريطة 2:

المقابر الجماعية في/حول مدينة الرقة - سوريا

إلى مقام محكمة الأحوال المدنية في دمشق الموقرة

المدعي (.....) والدته (.....) بصفته من الأبناء (المفقودين) ...
القيم في (.....) بصفته (.....).

المدعى عليه : (.....) بصفته وكيلًا قضائيًا عن المفقود (.....) ابن/ابنة (.....) بموجب الوكالة القضائية رقم (.....) الصادرة عن القاضي الشرعي الأول (.....) المقيم في (.....) وفق المادة /202/ من قانون الأحوال الشخصية.

الدعوى: اعتبار المفقود متوفيًا وتثبيت الوفاة وتسجيلها.

بتاريخ (.....) 2012، غاب المدعو (.....) عن محل إقامته حيث أنه كان يقيم في (.....). وقد تم تنظيم ضبط شرطة في هذا الموضوع، الرقم الصادر عن قسم الشرطة (.....) بتاريخ (.....) لسنة 20xx.

وحيث أنه مضى على غيابه أكثر من أربع سنوات وهو في حالة يغلب فيها هلاكه وحيث أن الغائب المذكور أعلاه ترك المدعي وأشقاءه الصغار وزوجته وأن الغائب أو المفقود يبلغ من العمر ...

وحيث أن المدعي بحث عن الغائب المذكور أعلاه في كل مكان يحتمل تواجده فيه ولكن من دون جدوى. إضافة إلى البحث الجنائي بكافة محافظات القطر العربي السوري بموجب برقية البحث المذكورة بضبط الشرطة، إلا أنه لم يتم العثور عليه ورغم مرور المدة القانونية، مما يرجح وفاته نظرًا إلى الوضع الأمني في البلاد.

وحيث أن الغائب ترك تركه عبارة عن (.....) وحرصًا من تبيدها، وترك أولاد قصر هم بحاجة ماسة للاستفادة من الأموال (.....).

وحيث أنه عملاً بنص المادة /202/ والمادة /205/ من قانون الأحوال الشخصية المعدلة بموجب القانون 19 لعام 2000 الذي نص على ما يلي: يستعاض عن نص الفقرة الثانية من المادة (205) من قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (59) تاريخ 1953/9/17 وتعديلاته بالنص التالي:

ويحكم باعتبار المفقود بسبب العمليات الحربية أو الحالات المماثلة المنصوص عليها في القوانين العسكرية والتي يغلب فيها الهلاك، ميثًا في اليوم التالي لانقضاء أربع سنوات من تاريخ فقدانه.

وعملًا بأحكام المادة /60/ من قانون الأحوال المدنية السوري جاء المدعي يلتمس:

1. دعوة المدعى عليه لأقرب جلسة محاكمة.
2. الحكم باعتبار المفقود بتاريخ ... (.....) متوفيًا من تاريخ (.....) لانتهاج المدة القانونية للفقد.

3. تثبيت الوفاة الاعتبارية للمفقود (ذكر اسم المفقود بالكامل) وتسجيلها في قيود الأحوال المدنية للمتوفي.
4. الحكم بإصدار وثيقة حصر إرث شرعي أو قانوني (حسب أموال التركة) للمفقود من المرجع المختص.
5. إلزام المدعى عليه بدفع الرسوم والمصاريف والأتعاب.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،

xxx